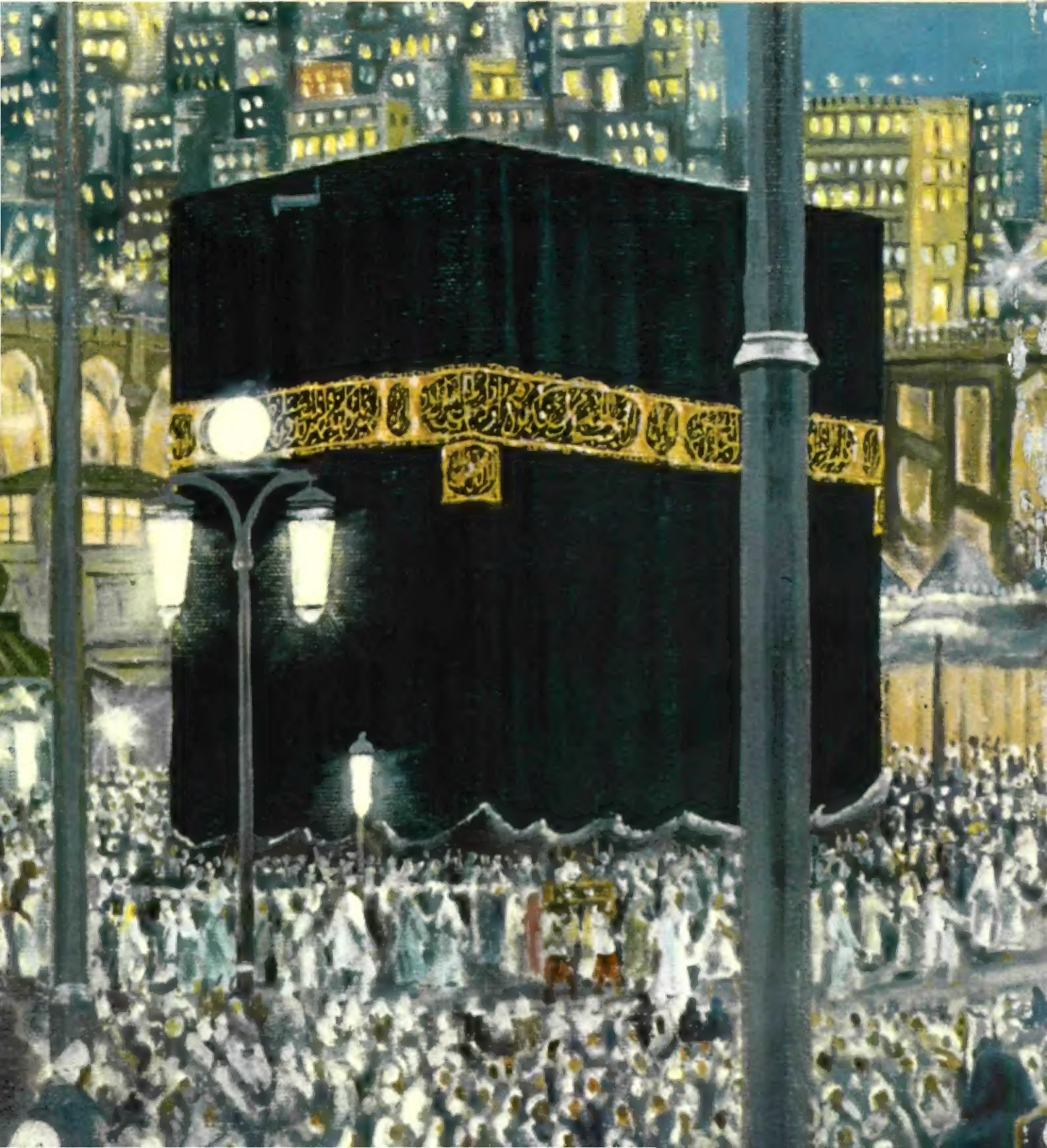


قافلة الزيت

ذو الحجة ١٣٨١
مايو - يونيو ١٩٦٢



- ١ تهانينا بعيد الاضحى المبارك
- ٢ وأذن في الناس بالحج
- ٣ عناية الاسلام بالتأليف والترجمة
- ٤ من تراث العرب
- ٥ في ربوع المملكة - عيون الجواء والزغبية
- ٦ الحج كان سببا في ايجاد رحالة مسلمين
- ٧ اختبر معلوماتك العامة
- ٨ دفاع عن الشعر العربي
- ٩ ألحان مغرب (قصيدة)
- ١٠ التنقيب والحفر في المناطق المغمورة
- ١١ الملازيا
- ١٢ أحلى من النصر (قصة)
- ١٣ لوحات من الحج
- ١٤ سيف الدولة الحمداني
- ١٥ المعجزة (قصة عربية)
- ١٦ ورشة الآلات في بقيق
- ١٧ هل من جديد ؟
- ١٨ همس الريف
- ١٩ استقاء الانباء فن (كتاب الشهر)
- ٢٠ اجوبة اختبر معلوماتك العامة
- ٢١ الحركة الادبية في العالم العربي
- ٢٢ عندما يذهب طفلك لأول مرة
- ٢٣ الى المدرسة (ركن المنزل)
- ٢٤ الصفحة الضاحكة
- ٢٥ الجديد في دنيا الزيت

تهانينا بعيد الاضحى المبارك

يَصْدُرُ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الْقَافِلَةِ وَجُمُوعِ الْحُجَّاجِ
تَوَافِدُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيْقٍ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ فِي مَكَّةَ
الْمَكْرَمَةِ، اسْتَعْدَادًا لِلصَّعُوْدِ إِلَى عَرَافَاتٍ، وَأَدَاءٍ لِفَرِيضَةِ
الْحَجِّ، وَتَدْعِيْمٍ لِرُكْنٍ مُجْهِمٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْحَمِيْمَةِ.
ثُمَّ تَفْيِضُ الْحُجُوعِ مِنْ عَرَافَاتٍ لِتَحْفِلَ شَاكِرَةً
بِعَيْدِ الْأُضْحَى الْمُبَارَكِ.

وَأَسَدَةُ تَحْرِيرِ «قَافِلَةِ الزَيْتِ» تَنْتَهِزُ هَذِهِ
الْمُنَاسِبَةَ السَّازِةَ، مُنَاسِبَةً حُلُولِ الْعَيْدِ الْأَكْبَرِ، عَيْدِ
الْأُضْحَى الْمُبَارَكِ، لِتَقْدِمَ إِلَى جَدَائِدِ مَلِكِ الْمَمْلَكَةِ
الْعَرَبِيَّةِ السَّعُوْدِيَّةِ وَحُكُوْمَتِهِ وَشَعْبِهِ، وَإِلَى قَرَأِ الْقَافِلَةِ
الِكِرَامِ، وَإِلَى الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِيْنَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
بِأَطْيَبِ التَّحَاْنِي وَأَخْلَصِهَا، رَاجِيَةً مِنْ اللَّهِ أَنْ يُعِيْدَهُ عَلَى
الْجَمِيْعِ وَهُمْ يَرْفُلُونَ بِأَثْوَابِ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ وَالطَّامِنِيَّةِ،
وَأَنْ يَجْعَلَ عَلَى الْعَالَمِ عَيْدًا يُنْمِنُ وَخَيْرٌ وَبَرَكَةٌ.

«أسرة التحرير»

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عايشور

تصوير شهزاد خان

شبكة الزيت، العروة الوثقى، تاناظران

العدد الثاني عشر المجلد التاسع

رئيس التحرير شبيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الربيعي

صورة الغلاف

المسجد الحرام - لوحة زيتية للفنان ابراهيم داود

وَإِذْنٌ فِي النَّاسِ سُبْحَانَكَ

بفهم الأستاذ هاشم يوسف الزواوي . مدير ادارة الحج



يسرنا ان نقوم بكل ما يوسعنا من خدمات من اجل تلك الاستجابة التي يراها جلالة عاهل البلاد المقدسة - والتي يسير عليها - والتي من اجلها ضحى بكل غال ونفيس .

وبعد ، فان التحدث عن الحج يحتاج الى صفحات .. وكان يسرنا هنا ، لولا ضيق المجال ، ان نذكر بعض ما يتعلق بشؤون الحج من اعمال اهمها العناية بالحجاج ، وترتيب امرهم استقبالا وترجيلا ، وقدوما وعودة واقامة .

والحج فرض محتوم على كل مسلم يؤديه بحكم الاستجابة الى تعاليم الاسلام التي فرضت ان يكون الحج الركن الخامس من اركان الاسلام وهي : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - واقامة الصلاة - وايتاء الزكاة - وصوم رمضان - وحج البيت من استطاع اليه سبيلا . وبما ان الحج ، كما قلنا ، انما هو رأب لصدع المسلمين ، فانا نسجل هنا أن لم الشعث الذي هو رأب لصدع المسلمين ، هو من اوجب الواجبات على المسلمين عموما . وان من اوجب واجبات الحج الى بيت الله الحرام ان يقصد المسلمون بيته الحرام ليتعارفوا ، وليطهروا انفسهم من ادران وأوضار المآت بهم ، وليكونوا كما قال الله تعالى : كنتم خير امة اخرجت للناس ..

ولكننا في هذا العصر ، او في هذا الزمان ، اضعنا كثيرا من تقاليدنا ، وأضعنا مع كل ذلك شيئا اكثر ، ذلك هو التمسك بديننا ، وبما افاده الله علينا من ارشاد وهدي ، ونحن بذلك انما نجني على انفسنا ، فليس يعصمنا غير الرجوع الى ما كان عليه سلفنا الصالح ، من اتباع ما رسمه الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه العزيز ، وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او تحدث به في احاديثه ، او عمل (البقية على الصفحة ٤١)

بارئهم - بيده مقاليد الامور ، لا إله الا هو وحده ، لا شريك له سبحانه ، بارىء الناس وخالقهم .

وبعد فان من هذا الموجز الدال على قدسية الحج الذي اراده الله لعباده المسلمين ، الذين يفدون فيه عاما بعد عام ، الى مكة وما فيها من مشاعر مقدسة .. يمكننا ان نستدل على ان ما بين شعاب مكة وشغافها مشاعر لها في شغاف قلوب المسلمين محبة وأي محبة ، قدسية واي قدسية ..

ويسرنا بعد ذلك - ونحن الذين نعنى بشؤون الوافدين الى بلاد الله ومشاعره المقدسة ، باسم الله اولا ، ثم باسم مقدسات تلك المشاعر ، تلبية للنداء الذي نادى به ربه سيدنا ابراهيم ، ومشاركة في الاستجابة الكريمة التي يحرص عليها من اختاره الله لولاية البلاد التي ضمت المشاعر المقدسة ، فأفضى عليها الله من خيراته ، حيث رزقها من الثمرات ، وأطعمها من جوع ، وآمنها من خوف ..

الحج ركن من اركان الاسلام من يوم ان نادى به سيدنا ابراهيم ، عليه السلام ، ربه ، فقال : « رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروني . » ولقد استجاب الله سبحانه وتعالى لنداء سيدنا وأينا ابراهيم ، عليه السلام .. فقال في محكم تنزيله : « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . »

'نان الآيتان الكريمتان انما تدلان - حقائق قد يكون بعضها خفي على من سبق وعلى من لحق من قارئيهما ومتمعنيهما .. ولكن ما دللتا عليه ، او ما قد تدلان عليه من مفهوم الحج من معان سامية ، مع اتساق في سبر اغوار تلك المعاني وما تتصف به من اشراق ، كل ذلك لا يمكن اغفاله بالنسبة للموس الحجاج كعامل فعال لجمع الشمل ، شمل المسلمين ، ورأب صدع ما تفتت من انصياح المسلمين في اقطار المعمورة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، ذلك لان الله سبحانه وتعالى اراد ان يكون الحج مهوى افئدة المسلمين ، في مشارق الارض ومغاربها ، وذلك ايضا لان الله اراد كذلك ان تكون مكة المكرمة وفيها كعبته المشرفة ، وبجانبها مسجد رسوله ، وخاتم انبيائه ، صلى الله عليه وسلم ، محجا لكافة المسلمين ، ومقصدا لهم يثوبون اليه ، ويتوسلون بالقربى والزلفى الى خالقهم ، لا يشركون به احدا - هو ربهم - وهو

حناية الله بالتحفة والترجمة ونصيب حكمة منها

فلم الاستاذ احمد ابراهيم الباعى

عزماً عني الاسلام بتأليف الكتب وترجمتها وتسهيل قراءتها لعامة المثقفين كانت الاغلبية الغالبة من امم الارض لا تعرف شيئاً عن نظام القراءة العامة. يحدثنا ابن النديم فيقول : - رأيت بالمشاهدة ان ابا الفضل بن العميد انقذ كتباً متقطعة في سنة نيف وأربعين اصابها بأصفهان ، في سور المدينة ، في صناديق. وكانت باليونانية فاستخرجها اهل هذا الشأن مثل يوحنا وغيره ، ونقلوها الى اللغة العربية . وتلك عناية كان لها حظ الخطوة الاولى نحو ثقافة العرب العامة في عهد الامويين ، قبل ان تتسع حضارة العرب وتنال غايتها من الانتشار والتمكن .

ونقل كتاب اخبار الحكماء ان خالد ابن يزيد بن معاوية امر بنقل بعض الكتب ، ولعلها كانت يونانية كما امر عمر بن عبد العزيز بنقل كتب اخرى . وفي العهد الاموي بدأت تظهر حرفة الوراقين وشرعت بعض البيوت تعمل في صناعة الورق على نحو اولي نقلوه عن بعض الصينيين ، وعني بعض العلماء باتخاذ بعض الخزائن لجمع ما تيسر من الكتب وحفظها . وفي هذا العهد ذكروا ان ابا عمر بن العلاء ، الذي عاش في اواخر العهد الاموي ، كان قد ألف كتباً عن تراجم العرب ملأ بها بيتا الى قريب من السقف .

صناعة الورق على اثر هذا وساعت في العهد العباسي . وزاد عدد الوراقين زيادة ملموسة ، واتسعت

حركة الترجمة والتأليف ، وتوسع العلماء في اتخاذ البيوت والخزائن الخاصة بالكتب ، وبدأ الوجهاء في الحكومة يتفخرون بجمع الكتب ويتبارون في تنسيق عرضها للقراء والمستفيدين .

وكان لمكة نصيبها الطيب في هذه المكتبات فقد انشأ بعض ولاة العباسيين فيها خزانة للكتب بجوار بئر زمزم ، وتفننوا في تجميل البناية التي تحوي هذه الخزانة . وكان الحجاج يزورون هذه المكتبة ويطلعون فيها من النفاثس ما فاتهم ان يطالعوه في العراق والشام ، الا ان بعض اصحاب النفوذ في الدولة العباسية كان لا يتورع عن اختلاس بعض هذه النفاثس . وبذلك فقدت الخزانة اعلى نفاثسها ، ثم جاءت السيول العظيمة على البقية الباقية من الكتب حتى تركتها اثرا بعد عين .

وقد ظلت قبة الكتب قائمة وسط المسجد بجوار بئر زمزم الى ان هدمها العثمانيون من نحو خمسين سنة ، ونقلوا القليل الذي عثروا عليه من كتبها الى دار الكتب في باب الدرية ، فكانت نواة للمكتبة التي نشاهدها اليوم .

وان الباحث بين الكتب الماثلة بين ايدينا اليوم ، في المكتبة العامة بباب الدرية ، يجد ان بعض مؤلفاتها يعود تاريخها الى نحو عشرة قرون . وفي ذلك ما يدل على مبلغ امعانها في القدم .

ويذكر بعض الرحالة من قدامى المسلمين انهم كانوا يرتادون مكتبة مكة القديمة بجوار بئر زمزم ، وان بعضهم اطلع على مصحف عثمان الذي ارسله الى مكة في عهد خلافته .

ولم تكن خزانة المكتبة في المسجد هي المكتبة الوحيدة في مكة . فقد كان كبار المحدثين ورجال العلم في مكة يحتفظون في بيوتهم بخزائن من نفائس الكتب ، وكان الحجاج يتواصلون في بلادهم على زيارة هذه الخزائن . وكانت مجالسهم تعقد على كتب منها ، وكان نقاشهم لا يفتر حول ما تحويه من مواضيع . وكان بعض النساخين يتكلفون السفر الى مكة من اقصى بلاد العالم الاسلامي لينقلوا صور بعض المخطوطات الى اصحاب المكتبات في بلادهم ، كما كان بعض علماء الآفاق يصطحبون ما زاد من نسخ المخطوطات الى مكة ليستبدلوا مثلها من مؤلفات .

النساخون في مكة يفتشون **وكانت** اماكنهم في المسجد الحرام ليرتقوا من نسخ الكتب للحجاج ، ويساعدوا على المقابلة بين النسخة الطارئة من اي مصر اسلامي وبين مثيلتها في خزانة مكة . ويذكر بعض الرحالين انه شهد في خزانة الحكمة ببغداد بعض المؤلفات مكتوبة بأقلام نساخها في مكة . وخزانة الحكمة في بغداد تعد من مفاخر المكتبات الاسلامية في عصر العباسيين ، فقد اسسها الرشيد في عهد خلافته ، على اصح الروايات ، ثم نماها المأمون وبذل في سبيل توسعتها من الجهد والمال ما يقصر عنه الوصف .

وجاء في كتاب اخبار الحكماء : ان الرشيد ولى يوحنا بن ماسويه ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم ، وأحضر لذلك كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه .

ويذكر ابن النديم : ان المأمون كتب الى ملك الروم يسأله انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلاد الروم ، وانه اخرج لذلك جماعة منهم الحجاج ابن مطر ، وابن البطريق ، ويوحنا بن ماسويه وغيرهم .

ويقول : ان ابا سهل الفضل بن نوبخت وعلان الشعبي كانا ينسخان في بيت الحكمة ببغداد .

ويقول ابن نباته : ان المأمون اوفد سهل بن هارون في رحلة الى قبرص ليوافيه بخزانة كتب اليونان ،

فلما عاد بها اغتبط المأمون . كما يذكر ان المأمون اوفد الى القسطنطينية سلما وسهل بن هارون لاحضار خزانتها وكانت تحتوي مائة ألف مجلد ، فأضيفت الى خزانة الحكمة في بغداد ، وأحيلت نفائسها الى المترجمين من المرتين في بيت الحكمة .

ويبدو ان بيت الحكمة لم يكن خزانة واحدة بل كان مجموعة من خزائن انفردت كل خزانة بنوع من المؤلفات والمترجمات . وقد بلغ من عناية المأمون بعلماء الترجمة والتأليف انه كان لا يخل

بمال على العاملين في بيت الحكمة . وفي هذا ينقل الينا ابن الانباري في «طبقات الادباء» ان المأمون امر الفراء ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو ، وما سمع من العرب ، وانه افرد له حجرة خاصة ، ووكل به من الجواري والخدم والوراقين والأمناء ما يكفل حاجته .

هذه صورة مصغرة من حفاوة اسلافنا بالمكتبات العلمية ، وعناية مكة بها يوم كانت مصدرا ثرا للباحثين من سائر بلاد العالم الاسلامي ، وهي قميئة بأن تفتح آفاق البحث امام شبابنا المتطلع .



• قيل لاعرابي : من ابلغ الناس ؟ قال : احسنهم لفظا وأسرعهم بديهة .

• قيل لابن المقفع : ما البلاغة ؟ قال : قلة الخصر ، والجرأة على البشر . قيل له : فما العي ؟ قال : الاطراق من غير فكرة ، والتشنج من غير علة .

• قال سهل بن هارون : القلم لسان الضمير ، اذا رعب أعلن اسراره وأبان آثاره .

• قال اعرابي : من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه .

• من اقوال العرب : لا يسرك ان تغلب بالشعر ، فان الغالب بالشعر هو المغلوب .

• قال اعرابي : ان حب الخير خير وان عجزت عنه المقدرة .

• قال احدهم : رب رجل سره منشور على لسانه ، وآخر قد التحف عليه قلبه التحاف الجناح على الخوافي .

• احتضر اعرابي ، فقال له بنوه : عظنا يا ابت . فقال : عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم ، وان متم بكوا عليكم .

• قال اعرابي : اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ، ودوام عهده ، فانظر الى حنينه الى اوطانه ،

وشوقه الى اخوانه ، وأسفه على ما مضى من زمانه .

• قال عبدالله بن عمر : خلف الوعد ثلث النفاق ، وصدق الوعد ثلث الايمان .

• قيل ايضا في الوعد : انجز حرًا ما وعد .

• وقيل ايضا : وعد الكريم نقد ، ووعد اللئيم تسويق .

• قيل : عدو الرجل حمقه ، وصديقه عقله .

• قالت العرب : لا تحملن على قلبك ما لا تطيق ، ولا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة ، ولا تغتر بمال وان كثر .

• قال حكيم لابنه : يا بني اني موصيك بوصية فان لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري ، اتق الله ما استطعت . وان قدرت ان تكون اليوم

خييرا منك امس ، وغدا خيرا منك اليوم فافعل . واياك والطمع ، فانه فقر حاضر .

وعليك باليأس فانك لن تيأس من شيء قط الا اغناك الله عنه . واياك وما يعتذر منه ، فانك

لن تعتذر من خير ابدا ، واذا عثر عائر فاحمد الله الا تكون هو . يا بني ، خذ الخير من اهله ، ودع الشر لأهله ، واذا قمت الى صلاتك فصل

صلاة مودع وأنت ترى الا تصلي بعدها .

• وكتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،

الى عتبة بن غزوان ، عامله على البصرة : اما بعد ، فقد أصبحت اميرا تقول فيسمع لك ، وتأمر فينفذ امرك ، فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك ، وتطفيك على من دونك ، فاحترس من النعمة اشد من احتراسك من المصيبة .

• قال علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ، في وصف الدنيا : دار اولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن .

• قال هارون الرشيد : لو قيل للدنيا صفي لنا نقصك ، وكانت ممن ينطق ، ما وصفت نفسها بأكثر من قول اي نواس :

اذا امتحن الدنيا لييب تكشف له عن عدو في ثياب صديق

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في المالكين عريق

• قال ابن الاعرابي : بلغني ان جماعة من الانصار وقفوا على دغفل النسابة بعد ما كف ،

فسلموا عليه ، فقال : «من القوم ؟» قالوا : «سادة اليمن» . فقال : «من اهل مجدها القديم ،

وشرفها العميم ، كنده ؟» قالوا : «لا» . قال : «فأنتم الطوال قصبا المحضون نسبا ، بنو

عبد المदान ؟» قالوا : «لا» . قال : «فأنتم اقودها للزخوف ، وأخرقها للصفوف ، وأضر بها

بالسيوف ، رهط عمرو بن معد يكرب ؟» قالوا : «لا» . قال : «فأنتم احضرها قراء ،

وأطيبها فناء ، وأشدّها لقاء . رهط حاتم بن عبدالله الطائي ؟» قالوا : «لا» . قال : «فأنتم

الغارسون للتلخل ، والمطعمون في المحل ، والقائلون بالعدل ، الانصار ؟» قالوا : «نعم» .

عيون الجوّاء والريحانيّة

كان أول ما فعلناه عندما ذهبنا
لسعادة أمير عيون الجوّاء للسلام
عليه وذلك في صبيحة يوم ٢٧
جمادى الأولى ١٣٨١ . ان سألناه عن موضع
صخرة النّصرة ، الصخرة التي كان يلتقي عندها
عنترة بعلّة . وتكرم سعادته فأمر أحد رجال
القرية بأن يصحبنا الى قاف العيون - إحدى
قرى عيون الجوّاء - حيث تقع تلك الصخرة .
والعجيب ان هذا الموضع التاريخي قد
زاره عدد كبير من الاجانب الذين وفدوا على
تلك الاماكن ، كما زاره صاحب الجلالة الملك
سعود المعظم ، وزاره المستشرق عبدالله فيلبي .

ولقد

ذلل ركابي حيث شئت مشايحي
لبي ، وأحفزه بأمر مبرم
هكذا تغنى فارس بني عيس بيسالته
وشجاعته ، وهكذا ايضا تغنى بديار عبلة في
الجوّاء ، حين قال :
اديّار عبلة بالجوّاء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
والجوّاء ، او عيون الجوّاء ، كما يسمونها ،
كانت موطن هذا الشاعر الجاهلي ، الذي اشتهر
بفروسيته وبسالته ، وكانت ايضا موطن ابنة عمه
عبلة ابنة مالك التي هام بحبها ، والتي تروي لنا
قصتها معه كتب تاريخ الادب .

يدعون عنتر والرواح كأنها
اشطان بشر في لبان الادهم
ما زلت ازميهم بثغرة نحره
وليانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بليانه
وشكا اليّ بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشكى
ولكان لو عرف الكلام مكلمي
ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها
قبل الفوارس وبك عنتر اقدم
والخيل تقتحم الخبار عابسا
ما بين شيطمة وآخر شيطم



عيون الجوّاء وبعض المزارع المحيطة بها .

ولقد لاحظنا على الصخرة بعضاً من الرسوم التي تشبه الكتابة الميريغولفية ، الامر الذي قد يفسح مجالاً للاحتمال بأن يكون لهذه الرسوم اثر تاريخي .

قال ابن بليهد النجدي في كتابه « صحيح الاخبار » : « الجواء قطعة من القصيم تقع في شماليه الغربي ، وكله واقع شمالي وادي الرومة . » « والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال وأغلب اسماء امالته اليوم هي الاسماء التي كانت لها في الجاهلية . فمن قراه المعمورة : اثال ، والروض ، والعيون ، والقرعى ، والشقة ، والشيحة ، وكلها باقية بهذه الاسماء الى اليوم . وأثال كما جاء في معجم البلدان : « هو حصن في بلاد بني عيس بالقرب من بلاد بني اسد . » قال كثير :

ارمي الفجاج اذا الفجاج تشابهت

اعلامها بمهامه اغفال
بركائب من بين كل ثنية

سرح الديدن وبازل شمالال
اذهن في غلس الظلام قسوارب

اعداد عين من عيون اثال
قال ابن بليهد : وجاء في معجم البلدان : « العيون : جمع عين الماء ، وهو في مواضع . ومن اشهرها عند العرب الذي على طريق مكة اذا خرجوا من واسط فينزلون في طريقهم العيون . » وعيون الجواء المذكورة هي هذه التي على طريق

مكة . وهي واقعة في منخفض ارضي وتمتد نحو نصف ميل من الشمال الى الجنوب .

والشقة - وهي من قرى عيون الجواء - فلا تزال تسمى بهذا الاسم ، ومنهم من يقول لها « الشقق » وكان اسمها في الجاهلية الشقوق . اما الشيحة فلا تزال باقية على اسمها حتى اليوم ، وقد كان اسمها في الجاهلية الشيحة . وجاء في معجم البلدان : « وقيل : الشيحة بطن الرومة » وليست هي بطن الرومة وانما شماليه ، كما ذكر ابن بليهد . وذكر ايضا انه كانت في الجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في ايام ابي بكر ، فقتلهم خالد ابن الوليد شر قتلة .

تعداد سكان عيون الجواء حوالي خمسة آلاف نسمة ومعظمهم من عرب بني عيس ولا تزال هناك عين ماء تعرف حتى الآن بعين بني عيس . اما البدو الذين يعيشون حوالها فهم من قبائل حرب ، وهتم ، ومطير ، وبعض من قبيلتي شمر وعترة . وهؤلاء يعتمدون على رعي الماشية والابل . ويعتمد اهالي عيون الجواء على الزراعة والتجارة ، وأرضهم خصبة جدا تتوفر فيها المياه الصالحة للرعي . وهم يزرعون النخيل ، والقمح ، والبر ، والشعير ، والذرة ، والفواكه ، والخضروات بأنواعها المختلفة . وذلك للاستهلاك المحلي وللتصدير لبريدة والرياض والجهات الاخرى .

والجدير بالذكر ان السكان في عيون الجواء كانوا قد قاموا بحفر بعض الآبار من تلقاء انفسهم ، ولكن الحفر لم يتم بطريقة فنية صحيحة ، الامر الذي جعل المياه ترتفع في تلك الآبار وتفيض على سطح الارض مكونة مستنقعات تهدد بخاطر صحي ، كما تهدد المساكن التي بنيت كلها بالطين « اللبن » . ولما رأت وزارة الزراعة ما آل اليه الحال من جراء ذلك ، اوفدت اخصائيا لدراسة الوضع وقررت ردم تلك الآبار ، وحفر آبار اخرى بدلا منها . وعمق تلك الآبار يصل الى حوالي ٣٠ قدما . وفي عيون الجواء مستوصف صحي فيه طبيب . كما ان فيها مدرسة ابتدائية انشئت في عام ١٣٦٩ هـ وفيها سبعة فصول . وقد بلغ عدد طلابها ١٢٨ طالبا . وقد اخبرنا مدير المدرسة الاستاذ عبد العزيز المطلق ان التية تتجه الى افتتاح مدرسة متوسطة بالمنطقة في العام القادم ، وقد رصدت لها المبالغ اللازمة .

طوافنا بالمدرسة ، وهي مبنى طيني في قلب البلد ، اعجبنا بالنشاط الادبي الوفير الذي يقوم به الطلاب والاساتذة ، والذي كان ينعكس بصورة واضحة في المجلات الحائطية العديدة التي يصدرونها . كما اعجبنا باهتمام ادارة المدرسة بتدريب الطلاب على الالعاب الرياضية . وعقب طوافنا بالمدرسة ، خرجنا وتجهولنا

العيون الارتوازية في الزغبية .

بقايا السور التاريخي القديم الذي كان يحيط بعيون الجواء .





بعض طلاب مدرسة عيون الجواء الابتدائية يقومون بالتمارين الرياضية .



نقوش غربية على صخرة النصر .



صخرة النصر الشهيرة التي كان يلتقي عندها عترة بعلبة ، كما تروي الاقاصيص .

في مزارع عيون الجواء الغنية بالنخيل والخضروات على اختلاف اشكالها ، الامر الذي يدل على خصوبة الارض البالغة ، وجودة محصولها . وما يدعو الى العبطة حقا ان وزارة الزراعة تهتم اهتماما بالغاً بهذه الناحية ، فقد اوفدت مندوبيها لدراسة الاوضاع الزراعية في تلك المنطقة . ولا شك بأن عيون الجواء ستحتل في المستقبل القريب مركزها الموقر في دنيا الانتاج الزراعي .

وبعد انتهائنا من الطواف في تلك المزارع الخصبة ، عرجنا الى قلب البلدة مرة اخرى ورأينا السور التاريخي القديم الذي اقامه رجال القبائل فيما مضى لحماية انفسهم . وقد تهدم الكثير من ذلك السور ، ولم يبق منه الا آثار تدلنا على ما كان يدور في هذه البقعة من معارك بين القبائل في تاريخها القديم .

وقبل ان نبارح عيون الجواء مررنا بدار سعادة الامير محمد الحمد بن الرشيد ، لنودعه . فالتقينا بنجله سليمان . وودعناه شاكرين له حفاوته بنا ، ومعاونته لنا في التعرف على معالم عيون الجواء . موطن بني عبس ، ودار عترة وعيلة اللذين سارت بذكرهما الركبان .

وفي طريق العودة مررنا بالشقة مرة اخرى ، وهي كما يقول عنها ابن بليهد : « قرية عامرة في اعلى القصيم ، تعد من قرى

الجواء ، وهي في الزمن القديم منازل حاج البصرة ، وهي قرى كثيرة يقال لها (الشقق) . واذا افردت يقال لها (الشقة) » .

والشقة تتميز كعيون الجواء بخصوبة ارضها ، ومزارعها الخضراء ، ونخيلها الباسق ، ومناخها المعتدل صيفا وشتاء . وبما فيها كمباني عيون الجواء ، وقد كانت في الجاهلية لبني اسد ، اما اليوم فتشارك فيها قبيلتان هما قبيلة بني عبدالله بن غطفان ، وقبيلة حرى .

وفي صبيحة اليوم التالي الاثنين ٢٨ جمادى الاولى ١٣٨١ هـ ، تحركت بنا السيارة متجهة الى روضة الزغبية المشهورة شرقي عنيزة ، وهي موضع القريتين المذكورتين في الزمن القديم قريب النجاف .

والواقع ان الزغبية — كما رأيناها — ذات ارض خصبة ، بل انها تعد من اخصب اراضي القصيم ، والمياه فيها متوفرة . وقد اسس فيها الشيخ عبدالله السليمان ، وزير المالية سابقا ، مزرعة كبيرة تبلغ مساحتها المزرعة حاليا ١٣ كيلومترا طولا و ٥ كيلومترات عرضا .

وقد بدأ تأسيس هذه المزرعة منذ عام ونصف ، وفيها الآن خمس آبار ارتوازية ، كل بئر منها تسقي قطعة خاصة من ارض المزرعة . وينوي القائمون على امر المزرعة ان يزيدوا عدد الآبار الى عشر آبار لمواجهة التوسع الذي

يخططونه للمزرعة في المستقبل القريب . ولكل بئر من هذه الآبار بركة تتجمع فيها المياه وقنالات يجري فيها الماء من البرك الى الاراضي المزروعة . وتختلف هذه القنالات في الطول حسب مساحة كل ارض يراد ريها ، الا ان جميع هذه القنالات متصلة بعضها مع البعض الآخر .

في هذه المزرعة جميع انواع الخضروات الشتوية والصيفية كالطماطم ، والكوسى ، والجزر ، والبنجر ، واللفت ، والفجل ، والثوم ، والبصل ، والبطاطس ، والبايما ، والقرع ، والبطيخ ، والشمام ، وخلافه من الخضروات . كما تزرع فيها ايضا الحبوب كالشعير ، والحنطة ، وخلافهما . ويصدر انتاج هذه المزرعة الى جدة ، ومكة ، والمدينة ، والرياض ، والى بلدان القصيم . وفي المزرعة مكان مخصص للأبقار والجواميس ، وفيه الآن حوالي ١٣٠ بقرة من هولندية الى سويسرية الى امريكية ، وحوالي ٢٠ جاموسة من انواع ممتازة . ولاستغلال ابلان هذه الابقار والجواميس ، اقيم مصنع للجبين الابيض طلبت معداته الآلية الكهربائية من ايطاليا . وبعد ان طقنا في هذه المزرعة الكبيرة ، ودعنا مديرها السيد فهد عبدالله السليمان ، واستقللنا السيارة متجهين نحو عنيزة التي ستحدث عنها في العدد القادم ان شاء الله .

حسن عزت

جني البامياء في الزغبية .

الارض الخصبة والانتاج الزراعي الوافر في الزغبية .

تصوير : خليل ابو الك



الحج المأمور سببا في ظهور رحلة المسلمين

بقلم الأستاذ عبد القاضى أبو مدين

الذي اتاح ونمى حب الاستطلاع .
• وكانت حياة الناس في القرون الاولى تتسم بالبساطة ، رغم متاعب السفر وفقدان الامن في الطريق الطويلة الى الحجاز .
وقد دفعت رحلة الحج ابن جبير وابن بطوطة الى ان يضربا في الارض العريضة الواسعة ، غير مباليين بالمتاعب والمصاعب الكثيرة .

ابن جبير ثلاثا من الاندلس الى المشرق وحج في كل واحدة منهم .. على ان رحلات ابن جبير الثلاث ، لم تزد عن تسع سنين ، وقد توفاه الله في مدينة الاسكندرية . اما رحلة ابن بطوطة فقد استغرقت ربع قرن من الزمن ، بدأها شابا ، لم يتجاوز الثانية والعشرين .. وألقى عصي التسيار في بلده وقد بلغ الخمسين .

• وتمتاز رحلة ابن بطوطة بالبساطة وسلاسة اللفظ وجمال الديباجة ، اما اسلوب ابن جبير فهو امتن وأدسم ، وابن جبير شاعر وأديب واسع الاطلاع .
انشأ ابن جبير قصيدة حين شارف المدينة المنورة ، بدأها بقوله :

اقول وأنست بالليل نارا

لعل سراج الهدى قد انارا

والا فما بال افق الدجى

كأن سنا البرق فيه استطارا

المشهور بابن بطوطة . وفي العصر الحديث ، عرف الاستاذ ابراهيم المازني في كتابه الذي اسماه «رحلة الحجاز» ، والدكتور محمد حسين هيكل ألف كتابا اسماه «في منزل الوحي» ، رحمهم الله جميعا .
• كان الحج من اغنى الينابيع التي زودت الحجاج بألوان المعرفة ، وقد صحب الحجاج القصص والاخبار التي سمعوها في طريقهم . وقد وصفوا ما وقفوا عليه في سبيلهم ، ودون بعضهم من واسعي الثقافة مشاهداتهم بعد عودتهم .. فكانت حافزا لطالبي المعرفة ، للسعي الى الحج .

• وفيما قرأت من كتب الرحلات ، لم اجد دافعا لهؤلاء الرحالة المشهورين .. في رحلاتهم المشهورة الثرة ، سوى قصد الحج الى بيت الله الحرام . لقد دفعهم الى الحج ما نقل الحجاج من اقايصيص وأخبار ، استهوتهم وجعلتهم يخوضون التجربة ، فرقة البلاد الاسلامية واسعة .. وسبل المواصلات لم تكن سوى وسائل البحر البدائية والدواب ، لذلك فان اخبار البلاد الاسلامية .. بل الامم الاخرى ، كانت او تكاد تكون منقطعة عن بعضها البعض .
اذن فان الفضل الاول لوجود هذه الثروة من قصص وغرائب الرحلات الاسلامية وغيرها ، كان مصدرها الحج وحده ،

الرحالة المسلمون من الصدر **عُرف** الاول للاسلام ، فقد عُرف نَقَر من المسلمين منذ القرن الثالث الهجري ، بارتياح بلاد الامبراطورية الاسلامية الواسعة ، من الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ، ومن آسية الوسطى وجبال القوقاز شمالا .. الى صحارى افريقية جنوبا .

ثم بدأت الرحلات تأخذ طابعها الرسمي عند المسلمين ، بتكليف من السلطات المركزية الاسلامية في بغداد ، حينما كانت المركز الاول للخلافة الاسلامية في العهد العباسي . وذلك لمعرفة الطرق والممالك التي تربط العاصمة بالبلاد التابعة لها ، ولدراسة الاحوال التي تهم اولي الامر في ادارة (الامبراطورية) الاسلامية الواسعة ، وتطبيق احكام الشريعة فيها .. ثم شملت هذه الرحلات طائفة من الحجاج الى بيت الله الحرام . فكان الحج سببا في ظهور رحلة مسلمين ، اشهرهم - ابو الحسين محمد بن جبير الاندلسي - وقد بدأ رحلته من غرناطة في المغرب الاقصى ، في شهر شوال .. سنة ثمان وسبعين : بعد المائة الخامسة هجرية .

• ثم كان - ابو عبدالله محمد بن عبدالله ابن محمد بن ابراهيم اللواتي ثم الطنجي -

ونحن من الليل في حنّس

فما باله قد تجلّ نهّاراً

وهذا نسيم شذا المسك قد

اعير ام المسك منه استعاراً

وكنا شكونا عناء السرى

فعدنا نباري سراع المهّار

الى ان يقول :

ولاح لنا احد مشرقاً

بنور من الشهداء استناراً

فمن اجل ذلك ظل الدجى

يحل عقود النجوم انتشاراً

ومن طرب الركب حت الخطى

اليها ونادى البدار البدار

ولما حللنا فناء الرسول

نزلنا بأكرم خلق جواراً

الى آخر هذه القصيدة الرصيفة الجميلة ،

وفي غبطة الحج يقول الرحالة الشاعر

ابن جبّير :

هنيئاً لمن حج بيت الهدى

وحط عن النفس اوزارها

ويقول ايضاً :

بلغت المنا وحللت الحرم

فعاد شبابك بعد الهرم

فأهلاً بمكة أهلاً بها

وشكراً لمن شكره يلتزم

على ان ابن جبّير لم يخرج في رحلته

عن الطريق المرسومة الى المشرق بالبحر

والبر ، ولم يتجاوز في الجزيرة العربية

العراق والبصرة والشام وما حولهن . اما

ابن بطوطة فقد جاب الارض ، طاف

بالمعمور في الجزيرة العربية وأطرافها شرقاً

وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وسافر لتركيا حتى

وصل سيبيريا ، وذهب الى الهند وأندونيسيا ،

وتوغل في المشرق حتى وصل الصين ، ثم

عاد وتوغل في افريقية .. وقد صور الغريب

مما رآه وشهده . حتى ان قومه في مدينة

فاس بالمغرب ، لم يصدقوا اخباره وأقاصيصه

لغرائبها ، لا فرق في ذلك بين متعلم وجاهل .

بطوطة رجل عالم اختير قاضياً

في مصر والهند ، اما ابن جبّير

فهو شاعر مجيد ، وقد اهتم بحياة الشعوب

التي مرا بها وعاشا معها ، وصوّراً ذلك في

كتايبهما اصدق تصوير وأدقه . والكتابان

ثروة تجارب وأسفار طويلة شاقة ، وهما

جديران بالمطالعة والدرس ، كما ان كتابي

الاستاذين المازني وهيكل الحديثين يعتبران

من كتب الرحلات الحديثة ، وان كان

مداهما غير بعيد .. وغير طويل .. الا

ان الرجلين يجيدان تصوير الوقائع

وخلاجات النفس .. لخصب خيالهما ..

وسعة ثقافتهما ، وكثرة اطلاعهما ، ومهما

يكن من امر فكتابا هيكل والمازني صورة

انطباعات ودراسة .. تصل الماضي بالحاضر

بأسلوب الرجلين المجيدين .

• والواقع اننا محتاجون الى هذا اللون من

الانتاج الثقافي .. الذي انكمش ، لأنه

لم يعد يحقق الغرض الذي يتوق اليه القارئ

العربي .. فالكتاب اصبحوا يهتمون بنوع

معين في كتاباتهم .. وأساليبهم نفسها

طبعت بالطابع الصحفي .. الذي يخنفي

ظله رغم تسلط الاضواء عليه .. لان

الهيكلي كالخيال .. فكيف يتصور

الانسان او يستمتع « بخيال الظل » ؟

اختبر معلوماتك العامة

- ٣ -

اين تقع الانهر التالية :

أ - نهر ابو

ب - نهر ابو علي

ج - نهر الزاب الكبير

- ٤ -

ما هي اهم المتاحف في كل من :

أ - لبنان

ب - سوريا

ج - مصر

- ١ -

أ - في اي عام استعملت المدفعية لأول مرة

في التاريخ ؟

ب - متى حدثت وقعة الاهرام بين بونابرت والماليك ؟

ج - في اي سنة تم تلشين قناة السويس ؟

- ٢ -

من هم مؤلفو الكتب التالية :

أ - تاريخ التمدن الاسلامي

ب - الاغاني

ج - تحت راية القرآن

دَفَنُ عَزِّ الشَّعْرِ الْعَسْكَرِيِّ

فلم الاساذ الفزالي مررب

العام العاشر للحصار . وهو الجزء الذي يدور حول غضب وانتفاضة «اخيل» ملك «الفديوتيد» على «اغامنون» ملك «ارجوس» ، ولم ينته الشجار والصراع بين هذين الملكين الا بمصرع «هكتور» البطل وابن «قريام» ملك طروادة ، بعد واحد وخسين يوما من الصراع المتواصل .

وتنتظم الالياذة اربعة وعشرين نشيدا هي المرأة التي تتجلى فيها حياة الاغريق القدامي ، في كل ناحية من نواحيها . واذا كانت الالياذة ، قد تناولت هذا الجزء اليسير من حصار طروادة ومعاركه وأحواله ، فان الاوديسة قد تناولت مغامرات بطل الاسطورة المشهور «اوديسيوس» او «اوليس» بعد سقوط طروادة ، ورجوعه الى «اتيكا» . واستغرقت حوادث الاوديسة اربعين يوما ، وانتظمت كالياذة اربعة وعشرين نشيدا ، غير ان اسلوبها دون اسلوب الالياذة بكثير في الجودة والروعة والجاذبية ، وهذا التفاوت الملموس بين الأسلوبين جعل بعض النقاد - وفي مقدمتهم «فيكو» الايطالي و «ولف» الفرنسي - يرجحون ان الالياذة والاوديسة لم يؤلفهما شاعر واحد . وفي الفصل الذي كتبه دائرة معارف اكسفورد عن الالياذة والاوديسة ، ما يشكك في نسبتها الى «هوميروس» ، بل ما يشكك في الوجود التاريخي لهوميروس نفسه ، وخاصة ان معنى كلمة هوميروس «المصنف» وليس بلازم ان يكون المصنف شخصا معينا ، فقد يكون المصنفون اشخاصا كثيرين ، تباعدت بهم الازمنة واختلفت المواطن ، وتناقلت ألسنتهم هذه الاشعار الملحمية خلفا عن سلف ، مضيفين اليها ما اسعفت به الذاكرة وأوحى به الخيال حتى صارت اليه في التسجيل الاخير ، ان حتم هذا التعبير ..

ثم تعالوا بنا الى الفن الثاني من فنون الشعر ، ونعني به فن المسرحيات

(البقية على الصفحة ٤١)

في عشرة كتب وتسمى «فرساليا» ، وبفضلها قبل غيرها «ارتفع مستوى تعلم اللغة اللاتينية» ، في الولايات الرومانية ، والمدن الجديدة التي انشأها الرومان» - كما قال الدكتور «ه. أ. ل. فشر» في كتابه «تاريخ اوروبة في العصور القديمة» ...

واذا التفتنا صوب الشرق رأينا في الهند ملاحم اسطورية منها «المهبراتا» و «الراميانا» ، ورأينا في فارس ملحمة «الشاهنامه» ، للشاعر الفردوسي الذي روى في ملحمة هذه كثيرا من الاساطير العسكرية ، والبطولات الحربية للملوك وابطال الفرس القدامي ، منذ اقدم العصور الى الفتح الاسلامي ، في خمسة وخمسين ألف بيت ... على ان سائر هذه الملاحم الشرقية والغربية ، لم تصب من الشهرة والمجد والعظمة عشر معشار ما اصابته اول وأشهر الملاحم على الاطلاق : ملحمة الالياذة ... وملحمة الاوديسة او الاوديسة .. وكلتاها منسوبة الى الشاعر اليوناني الضرير هوميروس المولود - كما قالوا - في مدينة «ازمير» عام ٧٤٠ ق.م. تقريبا ، وأول مؤلف ذكر هاتين الملحمتين بالاسم او بالصفة هو المؤرخ الاول هيرودوتس . وموضوع الالياذة حادث بسيط من حوادث حرب طروادة التي حاصرها الاغريق عشرة اعوام دارت في اثائها رحى الحرب بين الاغريق والطرواديين ، فيما بين القرنين العاشر والحادي عشر قبل الميلاد . ولم تعالج الالياذة الا جزءا يسيرا جدا من حوادث

فنون الشعر الكبيرى - كما هو الملاحم معلوم - ثلاثة : فن الملاحم ، وفن المسرحيات ، وفن الشعر الغنائي ، ولكل فن منها ميزاته وأهدافه . فالفنان الاولان شعرهما موضوعي لا ذاتي ، على حين ان فن الشعر الغنائي ذاتي لا موضوعي . والشعر الذاتي هو الذي يعبر به صاحبه عما في نفسه هو من آلام وآمال ، والشعر الموضوعي هو الذي يعبر به صاحبه عما في نفوس ابطال الملحمة عن طريق الرواية ، او يعبر به عما في نفوس اشخاص المسرحية عن طريق الحوار . وتعالوا بنا اولا الى اعرق هذه الفنون ، وأعني به فن الملاحم التي تتخذ من البطولات الحربية الاسطورية ميدانا وسيعا تصول فيه وتجول ، بأسلوب قصصي خيالي جذاب ، ينتظم غالبا عشرات الآلاف من الايات التي هي لوحات فنية رائعة يستمتع بها الفنان الذواق . ومن هذه الملاحم على سبيل التمثيل لا الحصر :

ملحمة فرجيل ، شاعر ايطاليا الشهير ، الذي ولد في «أندس» بين أحضان جبال الألب عام ٧٠ ق.م ، والذي يعتبره الكثيرون اعظم شعراء اللاتينية . ومنزلته في الادب اللاتيني كمزلة هوميروس في الادب الاغريقي ، وموضوع ملحمة بطولات ومخاطرات الجد الاعلى للرومان ، البطل «أتيوس» مؤسس مدينة روما ..

«لوكان» ، الشاعر الروماني وملحمة الكبير المولود في قرطبة باسبانيا عام ٣٩ م ، وتقع ملحمة الشعرية

الحان مفرقة

للشاعر طاهر زعمري

صخرتي الصماء عند المغرب
سوف لا اسأل عن امسي الذي
لا ولا الماضي الذي مزقني
لا ولا اسأل عما شقني
فلقد مات بأعماقي الاسى
بعد عامين سألقاك طروبا
كنت باللوعة أطويه كئيبا
وكساني من مآسيه شحوبا
وأذاب الروح آها ووجيبا
بعد ان طوفت في الدنيا غريبا

صخرتي الصماء ما زلت بما
وسألقاك وفي صدري هوى
وسيشدو مزهري الحاني كما
ويغني بالذي أرجعني
وهو في روحي وشريان دمي
في مدى افقك استنشق طيبا
لا يرى الاك خلا وجيبا
كان من قبل ويستوحى الغروبا
لغانيك وأهداني النسيبا
صبوة فاض بها القلب وجيبا

التنقيب والحفر في البحر - اطنال المغمورة

هذه العملية فيما مضى بطيئة نظرا لعدم توفر صنادل كافية لدى ارامكو . غير انها تحسنت كثيرا في المدة الاخيرة بفضل صنادل الاستكشاف .

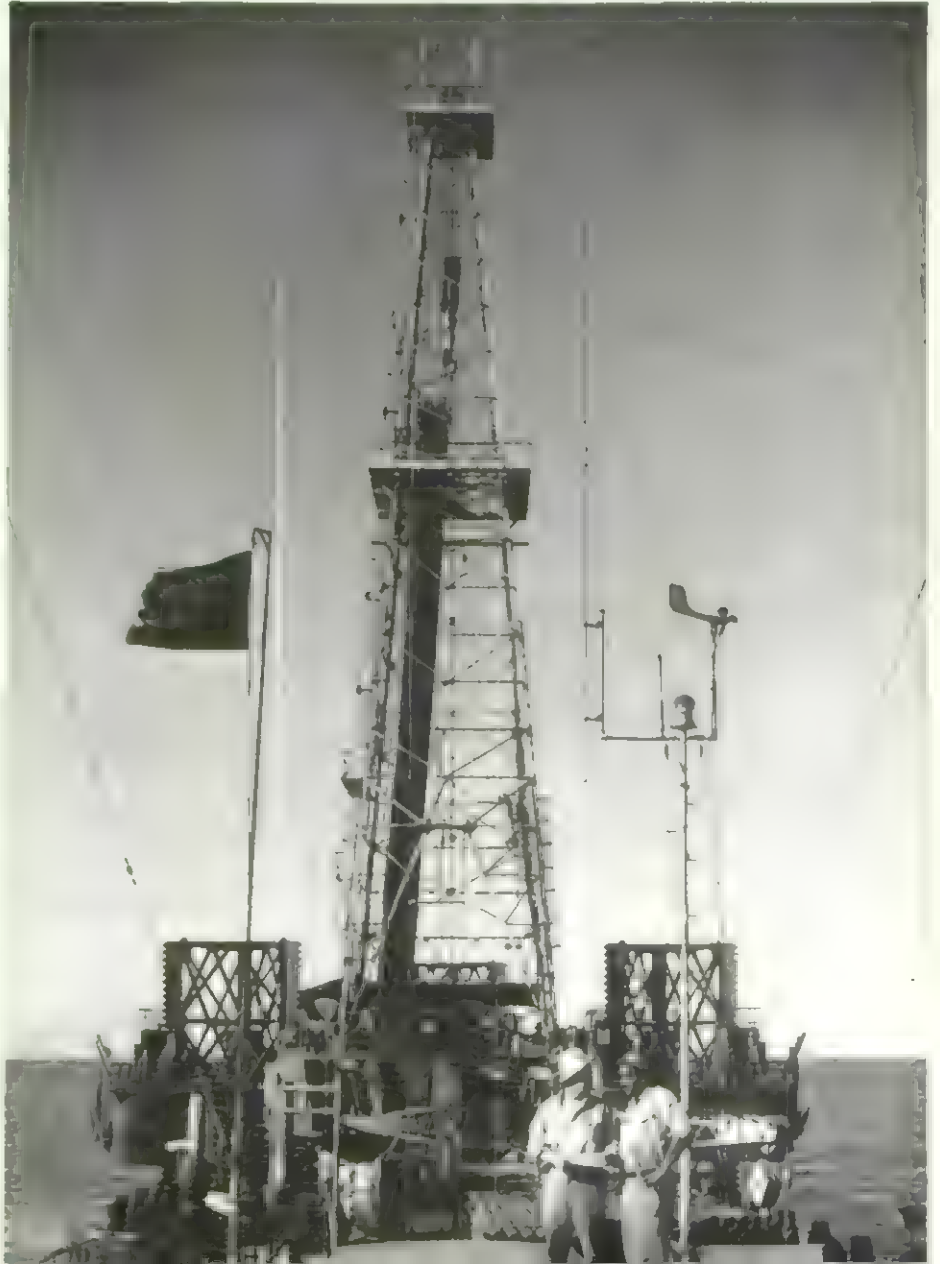
ولتحديد معالم الحقول المغمورة استحضرت ارامكو آلات دقيقة ومعدات فنية وأجهزة استكشافية مختلفة . ففي شهر اغسطس ١٩٥١ استخدمت ارامكو صندل الحفر « كوين ماري » في اكتشاف حقل السفانية ، وهو اكبر حقول الزيت المغمورة بالمياه في العالم ، وأول حقل من نوعه في الشرق الاوسط . اما الجزء من هذا الحقل البحري الذي يدخل ضمن منطقة امتياز ارامكو فيبلغ طوله حوالي ٥٥ كيلومترا ، وعرضه ١٥ كيلومترا تحت مياه الخليج العربي . ويقع الى الشمال الغربي من منطقة الظهران بمسافة ٢٧٢ كيلومترا . وقد اكتشف الزيت في الحقل المذكور في اربع تشكيلات جيولوجية . وبما هو حري بالذكر ان زيت السفانية حلو ، اي انه يحتوي على نسبة قليلة من مادة الكبريت ، كما انه ينتج نسبة كبيرة من زيت الوقود .

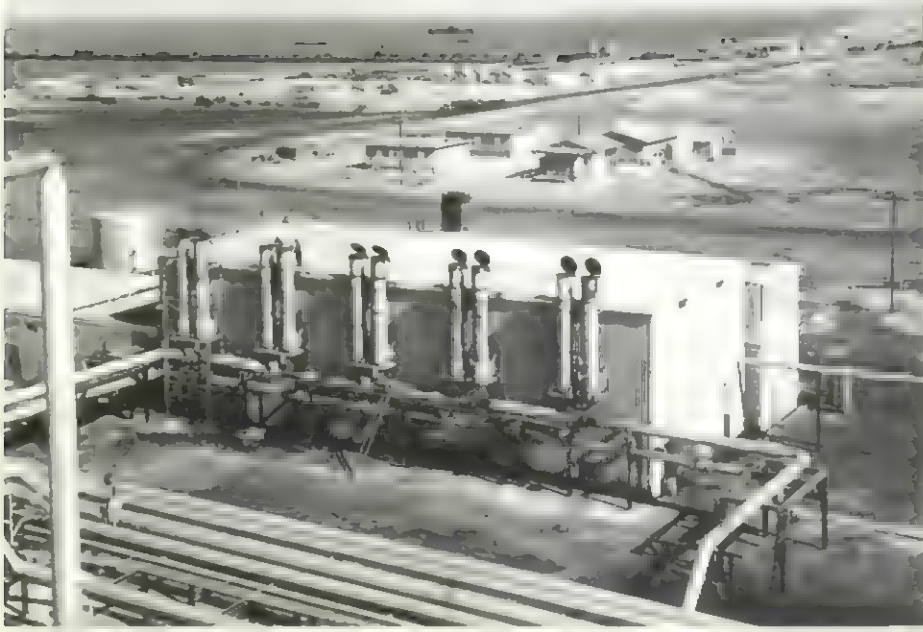
وفي عام ١٩٥٧ تم اكتشاف حقل وني منيف ، وهو الحقل الثاني تحت مياه البحر ، في المملكة العربية السعودية . ويبعد عن الشاطئ حوالي ٢٤ كيلومترا ، ويقع على مسافة ١٨٥ كيلومترا شمال غربي منطقة الظهران . وفي العام التالي استحضرت ارامكو قاعدة حفر متنقلة صنعت في الولايات المتحدة خصيصا للحفر في البحر ، وقد استعملت في حقل

وأرامكو تواصل التنقيب عن الزيت في المناطق المغمورة بواسطة تسجيل اهتزازات الارض ، وهي الطريقة التي يعود اليها الفضل في اكتشاف الزيت في حقل السفانية ومنيف المغمورين . وقد كانت

يمكن نشاط شركة الزيت العربية الأمريكية في اعمال الحفر والتنقيب مقصورا على اليابسة فحسب ، بل شمل ايضا المناطق المغمورة بالمياه والداخلية ضمن منطقة امتياز ارامكو . فمنذ عام ١٩٤٩

برج الحفر التابع لصندل الحفر رقم - ١ . وقد ظهر الى جانبه اثنان من رجال الحفر .





محطة توليد الكهرباء في معمل فرز الغاز من الزيت في حقل السفانية المغمور .



برج الحفر اثناء قيامه بمهمة الحفر .

منيفة البحري . وقاعدة الحفر هذه مثلثة السطح . ويبلغ طول كل ضلع من اضلاعها الثلاثة حوالي ٩٠ قدما ، كما يبلغ وزنها ٨٠٠ طن ، ولها ثلاث قوائم تنزل الى قاع البحر بالقوة الكهربائية . وطول كل قائمة منها ١٠٨ اقدام .

وللتوسع في اعمال الحفر في المناطق المغمورة بالمياه ، قامت ارامكو باستئجار صندل صمم خصيصا للقيام بأعمال التنقيب عن الزيت في المنطقة المغمورة ، بواسطة الاهتزازات الارضية . وقد قامت بتشغيل هذا الصندل وأجهزته الخاصة بالتنقيب ، شركة الخدمات الجيوفيزيائية ، وهي شركة امريكية مستقلة .

وهذا الصندل الجديد واسمه «سونك» يبلغ طوله ١٥٨ قدما ، وقد عمل في مياه الخليج لمدة شهرين تقريبا وذلك لتقدير كميات الزيت الموجودة في منطقة امتياز ارامكو . ويستخدم الصندل المذكور حبالا معدنيا سمكا لقياس الاهتزازات الارضية يبلغ طوله ٢٧٠٠ قدم . وتراوح سرعة الصندل ما بين ٦ و ٨ عقد بحرية في الساعة ، ويستطيع ان يقطع مسافة خمسة وخمسين ميلا في اليوم ، ويقوم بتسجيل الاهتزازات الارضية مرة في كل دقيقتين .

وقد تم تصميم هذا الصندل بطريقة يتمكن معها المنقبون من الابحار به في المياه القليلة الغور . ويقطر الصندل زورقا طوله ٢٦ قدما لاستخدامه في المياه الساحلية الضحلة والتي يتعدّر على الصندل نفسه الابحار فيها . اما عملية تسجيل الاهتزازات الارضية فتتم بطريقة مغنطيسية بواسطة آلات حاسبة مثبتة على ظهر الصندل . وترسل البيانات الى مختبرات شركة الخدمات الجيوفيزيائية لتحليلها بطريقة الكترونية .

وقد تم مسح حوالي ٢٠٠٠ ميل اثناء عملية التنقيب التي دامت مدة شهرين .

صَنْدَلُ الْحَفْرِ الْجَدِيدِ

وقد ابتاعت ارامكو مؤخرًا صندل حفر جديد من شركة «أنسون» لأعمال الحفر يعرف باسم «كارل اندرسون». وقد قام بتصميم هذا الصندل الجديد الذي يعرف الآن بـ (صندل الحفر رقم ١) شركة أمريكية تعمل بمدينة «نيو اورليتز» في ولاية لويزيانا الأمريكية ، خلال عام ١٩٥٧ .

وفي ٢٠ فبراير ١٩٦١ ، قررت شركة الزيت العربية الأمريكية شراء هذا الصندل الجديد لاستخدامه بدل الصندل «كوين ماري» الذي غرق في مياه الخليج اثر عاصفة بحرية شديدة في ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ . وقد وصل صندل الحفر الجديد الى ميناء رأس تنورة بعد رحلة استغرقت ٥١ يوما . وفي ١٥ يونيو ١٩٦١ ، زاول

الصندل المذكور اعمال الحفر في بئر السفانية رقم ٣٩ .

ويعمل صندل الحفر رقم ١ - بوقود الديزل وبالكهرباء ، ويبلغ طوله ٢٥٠ قدما ، وارتفاعه ٥٠ قدما ، وعمقه ١٥ قدما و ٨ بوصات . وهو مزود بثلاثة محركات من طراز Alco «ألكو» . وتعمل هذه المحركات الثلاثة بالديزل ، وتبلغ قوة المحرك الواحد منها ٨٥٠ حصانا ميكانيكيا . وتدير هذه المحركات خمسة مولدات كهربائية لتوليد التيار المباشر ، تبلغ قوة الواحد منها ٥٥٠ كيلواط ، ومولدين آخرين لتوليد التيار المتحول قوة كل منهما ٢٥٠ كيلواط . ويحتوي الصندل المذكور على مضختين ضخمتين للطين يدير كلا منهما محركان قوة الواحد منهما ٥٥٠ حصانا ميكانيكيا . اما آلات الرفع التابعة للصندل فيقوم بتشغيلها محركان

كهربائيان قوة الواحد منهما ٦٠٠ حصان ميكانيكي . كما يضم الصندل مرافق ضخمة تتسع لتخزين ٢٠٠٠ كيس من الطين الجاف ، و ٢٠٠٠ كيس اخرى من الاسمنت ، بالإضافة الى ١٢٠٠ برميل من الطين السائل . اما الرافعة التي تعمل بالديزل والمركبة على ظهر الصندل فتبلغ طاقتها ٣٥ طنا .

ويشمل الصندل ايضا غرضا للنوم مجهزة بمكيفات للتبريد والتدفئة تكفي لاستيعاب خمسين شخصا ، وغير ذلك من الوسائل الضرورية لتأمين راحة الموظفين العاملين . هذا ، ولا يزال «الصندل رقم ١» يواصل اعمال الحفر في المناطق المغمورة ، واما صندل الحفر الثاني «كوين ماري» ، الذي تم ترميمه واصلاحه ، بعد غرقه ، فيستخدم في اعمال الصيانة فقط . عوفي شاكر ابو كشك

احد العمال الفنيين يقوم بعمل اصلاحي فوق ظهر صندل الحفر .

جانب من الانابيب الضخمة التي يجري مدها تحت سطح البحر .





منظر للآلة الضخمة الخاصة بنقل الانابيب ومدها تحت سطح مياه البحر بالسفانية .

تصوير : تشارلي ولكنز

اثنان من رجال الحفر العرب السعوديين يخرجان انبوب الحفر لتركيب مشقب جديد

بعض رجال الحفر السعوديين اثناء استبدالهم مشقب حفر بال باخر جديد .





المالاريا

بعوضة الانوفيلين التي تنقل
المالاريا من المرضى الى الاصحاء .

فلم الدكتور نعمان ودبع البستاني

لعب الحشرة وتوالد الانواع الجنسية مع غيرها
ثم تنتقل بنفس الواسطة الى جسم صحيح آخر
وتلقحه بهذا المرض العضال . وتظهر اعراضه
بعد فترة وجيزة من الاختمار والتوالد . والغريب
في كل هذا ان الانثى فقط هي التي تنقل
هذا المرض الفتاك وتعرف من البعوض غير
الناقل للمالاريا بأنها عندما تقف على جدار
تشكل مع الجدار زاوية حادة . وهذا ما يسهل
معرفة هذه البعوضة ومكافحتها .

او ما نسميه طبييا ، من ضيف الى ضيف
بواسطة بعوضة « الانوفيلين » . وهذه البادرة تظهر
لنا بوضوح اختصاص الحشرات في نقل الامراض
حيث تنقل تلك الحشرة المعينة جرثومة تسبب
مرضا خاصا ينتشر بانتشار تلك الحشرة . ويجري
نقل جرثومة المالاريا عندما تمتص بعوضة
« الانوفيلين » هذه دم مريض مصاب حيث
تثقب بواسطة خرطومها المسنن جلد المريض
المصاب وهو نائم وتختلط جرثومة المالاريا في

كلمة « مالاريا » مستعربة يطلقها
العامة والاطباء على مرض عضال
خيث يزق مئات الالوف من
الارواح البشرية سنويا وهي كلمة مشتقة من
كلمتين ايطاليتين « Mal Air » اللتين تعنيان
حرفيا الهواء الخيث . وكانت تلك التسمية
قبل اكتشاف الجراثيم وربطها بسبب الامراض .
وان جرثومة المالاريا هي خلية وحدوية من فئة
« البلازموديوم » تنتقل من مريض الى آخر .

احم طفلك من الامراض التي ينقلها الذباب والبعوض



برير الطفل
نوسية دائم



والاعراض

الملاريا ناتجة عن اختراق جراثيومة البلازموذيوم كرويات الدم الحمراء حيث تعيش وتنمو على مادة «الهيموغلوبين» الناقلة للاكسجين والضرورية للحياة . وعندما تتكاثر وتتوالد الجراثيم في الدم تنقص نسبة الهيموغلوبين في جسم المريض الى دركات خطيرة . وكلما انفجرت الكرويات الحمراء على اثر اهترائها تلتقح الدم الجاري بعدة ملايين اخرى من الجراثيم التي تدخل فيما تبقى من الكرويات الصحيحة حتى تقضي عليها . وكلما انفجرت كمية ينتج ارتفاع سريع في الحرارة تسبقه «بردية» شديدة تصطك لها اسنان المريض وينتفض جسده من رأسه الى اخمص قدميه . ويحصل ذلك الانفجار بتوقيت غريب هو اذق وأضبط من الوقت . وهذا العامل هو عامل اساسي في التشخيص وفي تدبير العلاج ولله در المتنبي حين قال في وصفها : -
وزالسرني كان بها حياء

فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا

فعاقتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها

ففسسه بأنواع السقام

كان الصبح يطردها فتجري

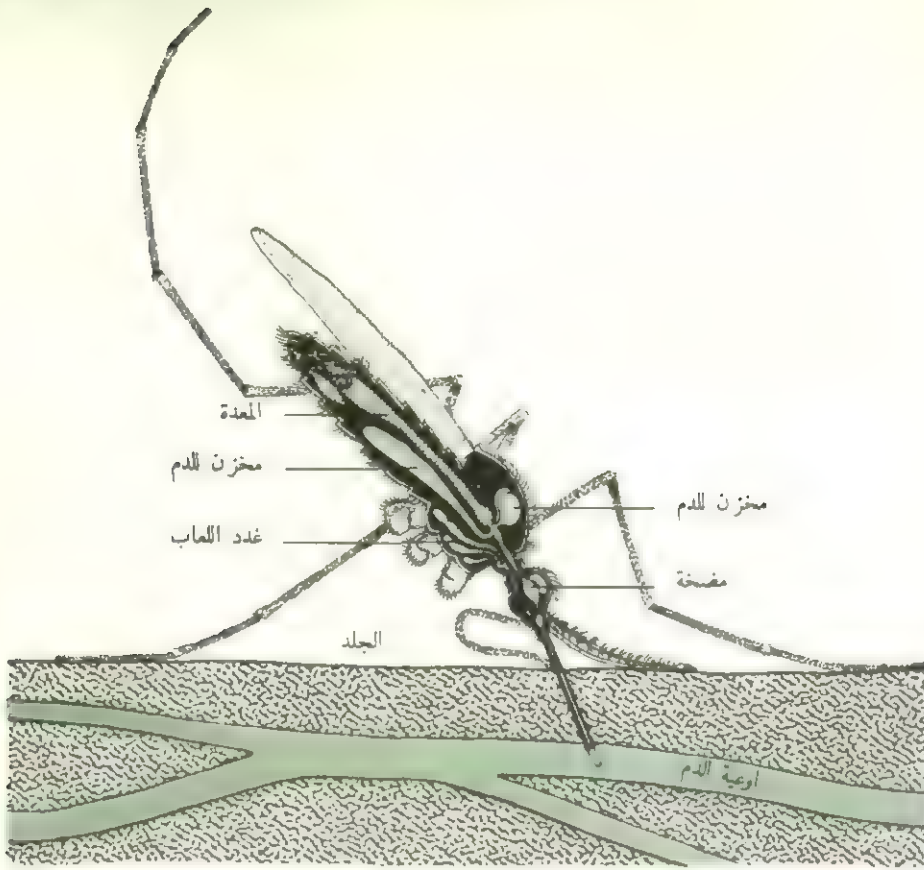
مدامها بأربعة سجام

اراقب وقتها في غير شوق

مراقبة المشوق المستهام

نبذة تاريخية

تدل الاثباتات التاريخية التي لا جدل فيها ان القدماء كانوا على علم يقين بهذا المرض وتأكدوا انه يكون وحدة مرضية خاصة تختلف عن باقي الحميات . فان ابقراط ابا الطب هو اول من نوع انواع الملاريا - اليومية والثلاثية والرابعة . وما زال تيوبها على هذا المنوال حتى يومنا هذا . ثم توفق طبيب افرنسي سنة ١٨٨٠م هو «لافيران» باكتشاف جراثيومة الملاريا في الكرويات الحمراء من دم جندي مريض وكان ذلك في مدينة الجزائر . وفي سنة ١٨٩٧ حدد «مكالسم» طريقة تولد هذا المكروب المؤذي بقسميه الجنسي واللاجنسي . واما طريقة انتشار هذا المرض فبقيت سرا من الاسرار حتى توفق «سميث» الى التثبت من ان البعوضة الانوفيلية الانثى هي ناقلة هذا المرض ، ولا ينتقل بطريقة



رسم ايضاحي لبعوضة تمتص الدم .

اخرى . وكان ذلك اول اكتشاف لأهمية الحشرات في نقل الامراض واختصاص كل حشرة بجرثومتها . تم ذلك في بدء القرن العشرين وانه من المؤسف ان الاطباء ما زالوا رغم تقدم العلم خلال الستين عاما الماضية اعجز من القضاء على هذا المرض الفتاك الذي بلغت نسبة الوفيات بسببه مليوني نسمة في سنة ١٩٥٩ . وقد استعمل الاطباء منذ القدم قشرة شجرة الكينا في علاج هذا المرض ولا يزال يستعمل ذلك في كثير من البلدان حتى توصل الكيماويون في منتصف الحرب العالمية الثانية الى اكتشاف دواء يساعد على علاجه وكان ذلك عاملا قويا في انتصار الحلفاء في الشرق الاقصى عندما حاربت جيوشهم في ادغال آسيا وخصوصا في بورما .

تزال في يومنا هذا تزهق الملاريا ارواحا عديدة ولا يمكن التغلب على هذا المرض الا بالتغلب على بعوضة الانوفيلين والقضاء عليها . وهنالك في بقاع الارض مساحات شاسعة غنية بالمعادن والاراضي الزراعية لا يمكن استثمارها لانتشار الملاريا فيها . ويذكر كاتب هذه السطور انه في سنة ١٩٤٩ عندما ابتداء بناء خط شركة الانابيب ان نسبة المعالجن بمرض الملاريا كانت جد عالية ولكن الحكومة

العربية السعودية توفقت بمعاونة شركة الارامكو الفنية في القضاء على الملاريا في المناطق المنتجة للبترول وان الحكومة تبذل مساع ووفرة للقضاء على بعوضة الانوفيلين في المناطق الأخرى من المملكة العربية السعودية .
وفي الخلاصة لا بد من بذل جهد شعبي كبير لمنع تولد البعوض وهذا يتوقف على مكافحة تراكد المياه والقاذورات في الاماكن الآهلة بالسكان لان البعوضة تتوالد فيها . ويجب عند مكافحة البعوض تحفيف المستنقعات وتلجج المياه الآسنة الى مصارف في جوف الارض وغير ذلك من الاساليب العلمية الحديثة لمكافحة تولد البعوض . ولكن هذا وجه واحد من وجوه التغلب على هذا المرض . والوجه الثاني هو علاج جميع المصابين بحيث لا يمكن نقل الجرثومة من مريض الى صحيح في حالة تكاثر البعوض .

ومن سخريات القدر اننا في عصر الطب الحديث ، وبتقدم الجراحة والعلاجات الفنية لا يزال الطب يقف حائراً امام اقدم امراضه ، يسمع طنين البعوضة ويلمس الاجسام المحترقة بالحصى ولا عون له الا الامل الوطيد الذي لا يدركه اليأس في ان يتم نصر البشرية على الملاريا .

أجل من النص

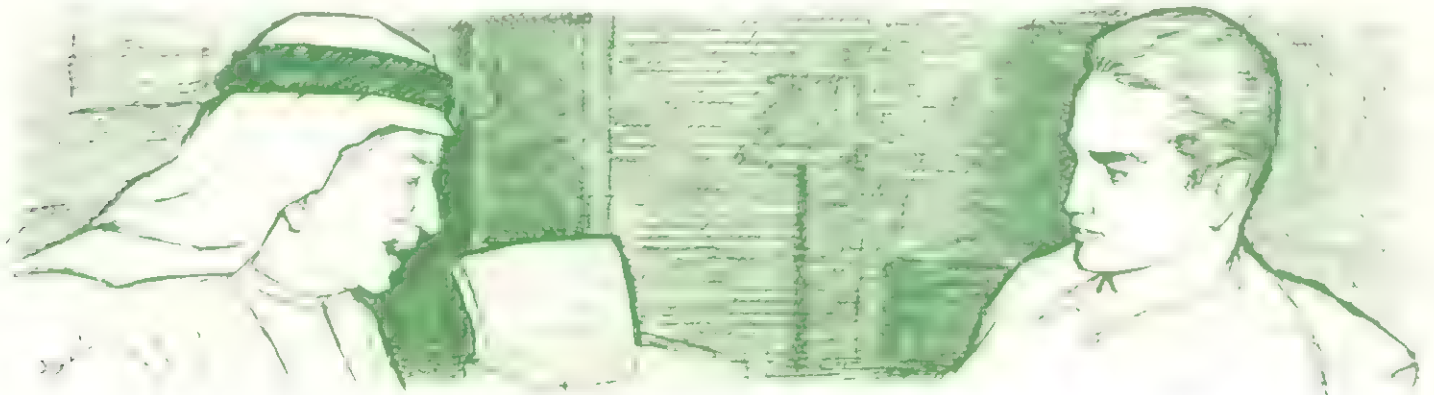
علم الأستاذ نعمان بونس

فهذا وربك ما لا افهمه قط .
وحيث خاطرها بأن اكدت لها
 - في ثقة واعتداد - بأني
 سأعالج الموضوع بمتهى الحكمة والروية
 وان الامور ستسير كما تحب وترضى .
 وحزمت امري فقصدت دار الفتى المتمرد
 وأنا اردد في ذاكرتي مختلف الحجج
 الدامغة التي زودني بها اقرباؤه ، وأرسم
 في مخيلتي خطط الهجوم والتماسك
 والانسحاب المنظم اذا استلزم الامر ذلك .
 واستقبلني بحفاوته المعهودة وأصر - زيادة
 منه في الترحيب - على ان يسحب العباءة
 من على كتفي ويلبسها على المشجب
 بنفسه . ثم راح يعاتبني في رقة على قلة
 زياراتي له في الايام الاخيرة ، ويلاحقني
 بأسئلة عن صحتي وصحة اهل البيت وعن
 تقدم (المحافظ) في الدراسة . حتى عن
 سيارتي الصغيرة وغير ذلك . ولعله ادرك
 بالحدس حقيقة المهمة التي جئت من
 اجلها فقد قال فجأة دون ان تزايل
 الابتسامة شفثيه ، او يبدو عليه الضيق
 من اقحامي في القضية التي تخص العائلة
 وحدها ، وما هي الاوامر العليا هذه المرة ؟
 أأدفن نفسي حيا ام اترك الفرصة الذهبية
 تغلق ارضاء لكبريائهم ؟ قلت : « انهم
 يتوسلون اليك بحق ذكري والدك ان تترث
 قليلا . » قال ضاحكا : « اخشى ان جهاز
 السمع عندي قد حل به شيء او لعلك
 تنوي بدء مهنتك بـ - عدم المواخذه -
 التروير . هل قلت يتوسلون ؟ كيف

في متهى البساطة والتواضع . كأنما هي
 - على حد تعبير احد افراد الاسرة -
 صفقة تجارية يراد انهاؤها على وجه السرعة
 بدفع الثمن واستلام البضاعة . لقد تناهى
 الى مسامعي صوت امرأة عمه حادا كصريير
 باب قديم . أبلغ من ضيقه بوجود البنت
 معه هذا الحد ؟ وما هذه التزوة الغربية
 في عدم اقامة فرح كما تفعل بقية امة
 محمد ؟ ألم يدر ان كل فتاة في الدنيا
 تعتبر هذه الليلة ليلة العمر ، عاشت حياتها
 تحلم بها وستحتفظ بذكرها الى آخر
 ايامها ؟ ماذا تقول المسكينة لصاحباتها
 وكيف تنظر اليهن فيما بعد ؟ ليتك
 يا ابا (فلانة) بقيت على قيد الحياة لترى
 المهانة التي لقيتها ابنتك على يد اخيها !
 لم يتنازل « المفوض » حتى لمجرد استشارة
 عمه في الموضوع . وقلنا لا بأس ، اما
 وقد زاره شقيق ابيه بنفسه في داره وحاول
 باللطف والاحسان ان يثنيه عن حماقته
 فأبى الا ان يركب رأسه ويمضي في تحديه

وقع على الاختيار من دون
مسافر عباد الله جميعا للقيام بهذه
 المهمة ؟ ألاني كنت صديقا حميما
 للمرحوم والده ؟ أم لأن المشرفين على الغرق
 قد فقلوا كل امل فراحوا يتشبثون بالقش
 الاخير ؟ وأنا هو ذلك القش بلا فخر .
 ان مهمتي لن تكون سهلة هينة . هذا
 ما انا مدركه تماما . وليس ببعيد ان انا
 بجانب اخفاقي المتوقع قسطا صالحا من
 المكدرات ، شأن من يدس انفه فيما لا
 يعنيه من الامور .

شاب من ابناء العائلات يزمع على ان
 يزوج شقيقته من صديق له . لا جدال
 في ان هذا من شأنه وشقيقته وحدهما .
 وأقرباء ثارت ثائرتهم لان الفتى الصديق
 ادنى من قريبتهم في الطبقة الاجتماعية
 بمراحل . وقد ينهض هذا مبررا وجيها
 لغضبته ومحاولتهم المستميتة للحيلولة دون
 وقوع الكارثة . وزاد الطين بلة ان الاتفاق
 قد تم بين الطرفين على ان يكون الفرح



اصدق بسذاجة ان اناسا خصهم الله برفعة المقام وعراقة الاصل وبعد النظر يتوسلون الى احق مثلي ؟ ويريدون التريث ، هاه ؟ انهم لن يرضوا بأقل من فسخ الخطبة وابقاء فلانة عانسا حتى يتقدم لطلب يدها شاب ولو تافه من ذوي الاصول . « قلت : « اذن انت مصمم على ما بيّت من عزم ؟ » قال : « وهل لي ان اطمع في خير من هذا ؟ لقد توثقت عرى الصداقة بيني وبين هذا الفتى منذ سنوات ، فلمست مئانة خلقه وجودة معدنه ، وهل اطلب لشقيقتي خيرا من هاتين ؟ » قلت : « ولكن ما رأي فلانة في الامر ؟ انها المعنية الاولى كما تعلم . » ولم اكمل العبارة حتى نهض قائما واستأذن في ان يتركني قليلا بحجة استحضر الشاي . وبعد لحظة عاد حاملا ادوات الشاي ونظر اليّ ثم اوما الى الحجرة المجاورة فرأيت بابها مواربا والظلام يسودها من الداخل ، وقال وهو يقلب السكر في الفنجان : « هي الآن في تلك الحجرة فسלها ما تشاء اذا تفضلت . » وبعد تردد وتنحنح ألقى على الفتاة ما اعددت من الاسئلة وذكرتها بمعارضة اقربائها وعدم رضائهم بما اتخذها اخوها من قرار ، ودعوتها الى ان تقول كل ما عندها دون ان تخشى ضغط اخيها او تهويشاته الصببانية . قلت هذا والتفت الى الفتى فألفيته يغرق في ضحك متواصل وعندما تراخت عنه نوبة الضحك قال : « الآن اشهد انك حافظت على الامانة فهذا هو اسلوب سيدي العم وبقية الاسرة . وهذا ما يتلأم وجميل ظنهم بي . »

ومع الفتاة تقول بوضوح : « الذي يختاره اخي لي هو الخير ان شاء الله ، انه لم يرد لي سوى السعادة والهناء ، ربنا يسعده . » وأعدت السؤال في قوالب مختلفة فكان الجواب واحدا لم يتغير . وبعد ان شربت الشاي استأذنت الفتى في الانصراف فسار معي الى مسافة

عشرين خطوة من داره . وعندما حان افتراقنا قال لي : « هل عندك مانع من ان تشرفنا غدا لتتناول طعام الغداء سويا . واياك ان تعتبر هذه الدعوة ضربا من الرشوة . » قلت : « حبا وكرامة . »

وعلى مائدة الغداء العامة في اليوم التالي اتيج لي ان اعرف العريس عن كذب . فقد دعني - ان صح ظني - لتفحصه عينا مبعوث العائلة المدققان . والتزمت التحفظ مع الشاب في البداية ، ولكن ما ان فرغنا من الطعام وخضنا بين رشقات من فناجين الشاي في حديث متشعب حتى شعرت بجليد تحفظي المصطنع قد ذاب تماما تحت حرارة حديث الشاب الممتع . ولست ممن يسهل خداعهم بمعسول الكلمات والتمثيل المتقن . ولا اذكر انني اصطفت صديقا من المقابلة الاولى . ولكنني اعترف بأن هذا الفتى قد كسبني بدون صعوبة ، وفرض عليّ مودته بأدبه الجم وثقافته الواسعة وطموحه المتوثب ، الى جانب تحليه بروح الفكاهة المهدبة . وأهم من ذلك ، في نظري ، نجاحه ، من غير ان يعتمد ، في ان يشعر المرء بأنه ممن يعتمد عليهم وأنه كفؤ للاضطلاع بأفدح المسئليات .

لا اعلم هل ترجع - عند غيري - كفة هذه المؤهلات في ميزان تقييم العرسان ، ام انها لا تساوي شيئا اذا ما قورنت بالحسب العريق ، والعمارات الشاهقة ، والرصيد المستمر في التضخم والارتفاع . لكن الذي اعلمه باليقين انني لو كنت ابا لفتاة صالحة للزواج وتقدم لخطبتها مثل هذا الشاب لاستقبلته على الفور بالترحاب والاحضان . وعند انصرافي همس اخو الفتاة في اذني قائلا : « والآن ما هو حكم المحكمة ؟ أمانة ام براءة ؟ » فأجبت ممازحا وأنا اتحسس عقالي للتأكد من احكام وضعه وسلامة طيات الغترة التقليدية عند الجبهة : « من رأي المحكمة بعد درس القضية والاستماع لشهود النفي

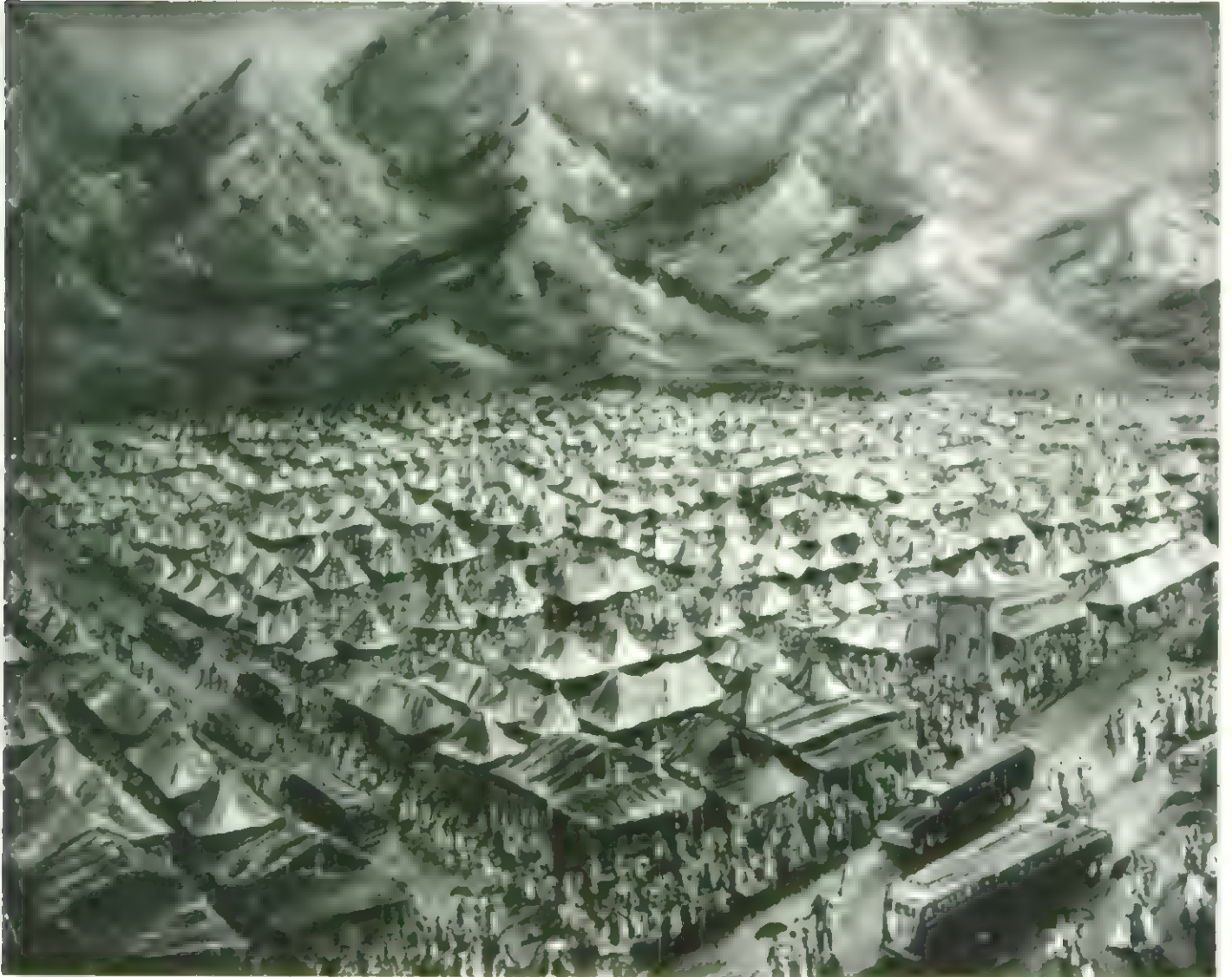
والاثبات وافساح المجال لمثلي الاتهام والدفاع هو ان القضية في صالح (مرشحك) . » قال : « هل تظن المعارضة ستثق بكلام مندوبها ؟ » قلت وأنا اخبط كفه برفق : « لا عليك ، فنحن الاغلبية . »

• • •

ومع الى عم الفتى لأبلغه نتيجة مأموريته ولأحاول اقناعه بعدم جلوى الاستمرار في المعارضة ووضع العراقيل امام زواج ابنة اخيه . وعندما ضمني مجلسه الفاخر حيث تعبق رائحة (الجراك) الممتاز ، رحت افضي اليه بوجهة نظر ابن اخيه ، وأطمئنته بأن الفتى لم يفكر يوما في تحديه او انتقاص ما له عليه من الاحترام المفروض والتقدير الوافر ، وكل ما هنالك انه اقتنع بعد تفكير طويل واختبار دقيق ان النسيب المنتظر هو احسن مرشح للزواج من شقيقته ، وأن الفتاة ستسعد في كفه ، وهذا ما يهمه قبل اي اعتبار آخر . قال : « ولكن اخبرني ما هو رأيك في الموضوع . » قلت : « ان اردت الحق ، فأنا اميل الى الاخذ برأي ابن اخيك . » وتوقعت ان يطلق الرجل لثورته العنان فيصب على رأسي جام غضبه ، الا انه لم يفعل سوى ان حوّل ، وبعد ان خبط كفا بكف قال دون ان اشم في صوته رنة الحقن او السخرية : « صدق آباؤنا اذ قالوا : ارسل مرسل ولا ترسل فلوس . » ترى أكانت منه علامة الاستسلام للأمر الواقع ؟ أم نتيجة القنوط من تقويم من ظنه « الولد الطائش ؟ » ام نمو رغبة ملحة في ان يرى الفتى نتائج اندفاعه وتصاممه عن سماع صوت العقل فيشمت - حضرة العم - عندئذ قائلا له : « هذا الذي كنت خائفا منه . » اسئلة لا اعلم لها اجوبة ، كما اعلم بأنني تنهدت في ارتياح اذ ادركت لأول مرة ان لبعض الهزائم مذاقا احلى من النصر .

لوحات من الحج

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» هكذا تنطلق هذه الدعاءات من حناجر آلاف الحجاج المسلمين الذين يفدون في كل عام الى البلاد المقدسة . ليؤدوا فريضة الحج .
في هذا المجتمع العالمي تنتظم مواكب الحجيج . صفا واحدا . لا فرق فيه بين امريء وآخر . لا فرق فيه بين غني وفقير ، او بين عزيز وحقير .. تنتظم هذه المواكب استجابة لارادته تعالى . طالبة الغفران ، مكفرة عن الذنوب ، ومطهرة القلوب ، ومرتفعة بالروح عن مستوى الاهواء الدنيوية والرغبات المادية .





في الطريق الى عرفات . «لوحات زيتية رسمها الفنان ابراهيم داود»



في عرفات .

استانبول .. كانت معاركه وغزواته افاشيد
في قم الشعراء ...
ومن يرجع الى قصائدهم التي تغنوا
فيها ببطولاته ير العجب . ما كان شعر
اكثرهم مدحا بقدر ما كان وصفا
للمعارك .. وشعر المديح - أريد مدح
القادة الذين يخوضون غمار المعارك -
هو لون من الشعر البطولي ، لانه يقص
وقائع خاضها بطل ..

وكان يروق لسيف الدولة ان يصطحب
معه الشعراء ليروا بأمر عينهم المعارك ،
فاذا وصفوا وصفوا « واقع » معارك و « حقيقة »
غزواته وبطولاته ولم يهيموا في اوديسة
الخيال ..

وقصائد المتنبي ، اريد « سيفياته » التي
جاوزت الثمانين قصيدة ومقطوعة ، هي
روائع الادب العربي في تصوير معارك
البطل الحمداني .

سبع سنوات كاملة والمتنبي لم يفارق
سيف الدولة . ولا سيما في فترات
الجهاد التي مرت من افق حياته ، وكان
لهذه الصحبة اثرها البالغ في شعره . وقد
ذهب الدكتور طه حسين الى ان شعره
في سيف الدولة لم يكن من اجمل شعره
وأروع وأحقه بالبقاء فهو من اجمل الشعر
العربي كله وأروع وأحقه بالبقاء ...

وسر ذلك ، كما ارى ، ان المتنبي
رافق سيف الدولة في بعض غزواته ، وشهد
معاركه ، فوصف البطولة العربية وصفا
دقيقا لا تجده عند غيره من الشعراء الذين
وصفوا معاركه او معارك غيره من القادة .
ولا مجال هنا للمقارنة والافاضة في هذا
الموضوع الذي تقتضيه دراسة واسعة ...

• • •

هذا القائد البطل الذي رمى الدرب
بالجرد الجياد الى العدى ، كان رمزا في
المغامرة والشجاعة . والى هذا اشار المتنبي
بقوله :

وقفت وما في الموت شك لواقف

كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كنمى هزيمة

ورجلك وضاح ، ولغرك باسم

وقال :

فيوما بغيل تطرد الروم عنهم

ويوما بجود تطرد الفقر والجديبا

فلم الاستاذ سامي الكبالي



التحكك المريع الذي عصفت بالدولة
العباسية ، وانتهى بقيام امارات هزيلة
اخذت تتقاتل على عروش واهية .

كانت مهمة سيف الدولة في غاية
الخطورة . ولكنه كان من اولئك
الافاذ الذين تتضائل الاحداث امامهم
مهما عصفت ، ومهما عظم شأنها .

ولا نستغرب هذا من عربي يغلي دم
العروبة في كل خالجة من خوالج نفسه .
ونحن نعلم ان الحمدانيين بطن من تغلب
ابن وائل من العدنانية ، اي انهم ينحدرون
من اصل عربي صميم ، من العدنانية
التي ولدت العربية في كنفها .

لقد آله ان يصبح هذا الملك العريض
الذي بناه الاجداد بيد المتغلبين - من
الأتراك والفرس والديلم - اي يبد
الشعوبين ، وهو في طريقه لان يصبح
بيد البيزنطيين فأقسم ان يبدل الدم سخيا
للحفاظ على ذياك المجد الاثيل .

خاض سيف الدولة مع الروم اكثر
من اربعين معركة .. ووصلت فلول جيشه
الى قلب الاناضول حتى كادت تصل الى

لعمري تاريخنا القديم بالبطولات الفذة
: التي لعبت دورها الخطير في بناء
كياننا القومي . وكلما عاد الباحث الى
تقليب صفحات التاريخ تراءت له اجماد
هذه البطولات التي لم تترك بقعة من بقاع
الدنيا الا اقبلت آثارا تلمع بالسنا الباهر .
ومن البطولات الفذة التي كان لها شأنها
الخطير في دفع الغزو البيزنطي عن الارض
العربية - بطولة سيف الدولة الحمداني .
هذا القائد العربي المغوار الذي وقف وحده
في الميدان يحارب جيوش الامبراطورية
البيزنطية الكبرى في فترة كانت الدولة
العباسية قد تمزقت شذر مذر ، وتهددتها
الاطماع من كل طرف وأصبح الحكم
يبد الاغراب ، وأخذت النزعة الشعبية
تتحكم ، وتعمل جهدها للقضاء على
العنصر العربي .

في هذه الفترة العصية اقام سيف الدولة
اسس الدولة الحمدانية في حلب ، واتخذ
من قلعتها الحصينة مقلا ليرد الغزاة ،
ويصون ارض الوطن العربي من الغزوات
البيزنطية .

كان موقفه من الصعوبة بمكان . اسس
جيشا جعله عدته في الكفاح ، وكان همه
قبل كل شيء ان يصد البيزنطيين عن
التوغل في الارض العربية ، فاستلم زمام
المبادهة ، ونقل الحرب الى الارض
البيزنطية . ونستطيع ان نقول ان الدور
الخطير الذي لعبه عماد الدين زنكي ،
ونور الدين محمود ، وبعدهما صلاح الدين
في رد هجمات الغزاة الاوربيين الذين
تجلبوا برداء الصليبيين - قد لعبه قبلهم
سيف الدولة في رد هجمات البيزنطيين
الذين كانوا يحلمون باستعادة سيطرتهم
على الشرق العربي بعد ان لمسوا هذا

سراياك ترى والدمستى هسارب
وأصحابه قتل وأمواله نهبي
وقال :

له عسكرا خيل وطير اذا رمى
بها عسكرا لم يبق الا جماعمه
• صاحب من العقبان يزحف تحتها
سحاب اذا استقست سقتها صوارمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه
ولا حملت فيها الغراب قوادمه
وحين عبر نهر أرسناس خاطبه بقوله :

وجاوزوا أرسناساً معصمين به
وكيف يعصمهم ما ليس يتنعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة
وما يردك عن طول لهم شتم
عبرت تقفد منهم فيه وفي بلد
سكانه رمم ، مسكونها حتم
صدقتهم بخميس انت غرته
وسمهرتته في وجهه غتم
فكان أثبت ما فيهم جسمهم
يتقطن حولك والأرواح تهزم

يقول البيزنطي نيسفور فوكاس :
• وان المتصفح لمقتطفات التاريخ البيزنطي
في منتصف القرن العاشر ، ولا أكثر من
عشرين سنة ، اي من سنة ٩٤٥ الى
سنة ٩٦٧ يجد اسما وحيدا يطفو على كل
صفحة من صفحات ذلك التاريخ كانسان
قوي ، شجاع ، لا يكل ولا يتعب .
وكان عدوا لدودا للامبراطورية الرومانية ،
ذلك هو امير حلب سيف الدولة بن
حمدان الذي كان قاسيا طموحا ولم يعبأ
بأي الوسائل في سبيل الحصول على الاموال
للاتفاق على جيوشه . وبالرغم من ذلك
فكان يتمتع بشجاعة فائقة لا يعرف الخور
اليه ميلا ، كما كان يوصف بأنه حامي
الآداب والفنون ..

هذا القائد الذي رفعت به العرب العباد
لم تصرفه المعارك عن ان يجعل من حلب
بيتة خصبة للآداب والفنون ، ولشتى ألوان
الترف ومباهج الحضارة .

فقد فتح قصره ، كما يذكر شلمبرجر
ايضا ، لكل فنان موهوب وأديب فذ ،
فوفدوا عليه من جميع الاطراف - من
العراق ، من فارس ، من الشام ، من
بيزنطية ، من البندقية وجنوى ، وكان

يستمع الى الشعراء ويتحجب الى الكتاب
والمصورين ، ويمسح الموزخين الشيء
الكثير من عطاياه ومنحه فيعود هؤلاء الى
بلادهم حاملين الى شعوبهم صورة رائعة
من خلق الرجل العالي وشخصيته العجيبة ..
هذه الرواية الاجنبية التي تنسم بالصدق
تقابلها الرواية العربية على لسان الكثير ممن
عاصروه وفي طبيعتهم الثعلابي حين قال :
« انه لم يجتمع قط بباب احد من الملوك
ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم
الدهر » ..

وكما اعتنى بكل ما يضي على عاصمته
ابهى مظاهر الحضارة . كان قصره الذي
بناه في سفوح ارض الحلب ، روعة في
الفن والبناء . فقد جاء بأحلق المهندسين
وأهم المصورين ، وأبرع البنائين ،
والتجارين ، يعنون ببناء وفرش هذا القصر
على افخم طراز ، وأبدع ما تضمنه اباطرة
الرومان .

وصف المستشرق الفرنسي دافس
القصر في قصته عن
سيف الدولة بقوله : « وعندما افتحت
ابواب القصر للمرة الاولى كان ذلك مثار
الدهشة والاعجاب ، لان الابواب كانت
من البرونز النحاسي نقش عليها ألوف
التصاوير المستغربة الجميلة ، وهي تدور
على قواعد من الزجاج حتى لا تأتي بحركة ،
واذ تدخل الباب تواجهك قاعات متتابعة
ملأى بالاعمدة المرمية المزركشة المشاة
بالذهب والفضة ، وقد جعل الرسامون رسم
الزهور في اواسط القبة العالية حيث
حفرها بين جهة وأخرى آيات من كتاب الله
الكريم بأحرف كوفية جميلة ، وآيات مختارة
لأعظم الشعراء بأحرف فارسية فتانة . »
« وكان للقاعة الكبرى خمس قب بلون
اللازورد يحملها ١٤٢ عمودا من المرم
المزركش بالفضة والذهب ، تنيرها ألوف
النوافذ الزجاجية الملونة ، وفي وسط كل
عمود خرجت زهريات ملأى بالزهور
والنباتات . »

اين هذا القصر ؟ وهل بقي شيء من
معامله ؟

من المؤسف ، والألم يحز في نفوسنا ،
ان نقول : لا .. فقد كانت طبيعة
الحروب ، في تلك الفترات ، وكما هي

دائما - الحرق والتدمير ، وكان من
نتيجة تلك الغزوات والحروب ان خسرت
حلب اعظم اثر تاريخي يرمز الى جمال
الفن العربي المزيج من الفن البيزنطي ،
كما يرمز الى نزعة الروح الفنية التي كانت
تخالج نفس هذا الامير العربي الذي
استطاع في الفترة القصيرة التي عاشها في
حلب ان يجعل لمملكته ذكرا كاد يضي
على الكثير من الممالك الكبرى .

قصر استطاع هذا البطل العربي ،
بالرغم من الحروب الداخلية
التي شنها عليه الاخشيدون وبالرغم من
الفتن التي اثارها رجال القبائل ، وبالرغم
من دخول البيزنطيين حلب اكثر من مرة
بعد ان اعدوا جيشا ضخما بلغ تعداده
المائتي ألف مقاتل بغية استعادة سيطرتهم
على الوطن العربي - بالرغم من كل ذلك
استطاع هذا البطل المغوار ان يردهم على
اعقابهم ، وان يصون الشام من غزوهم ،
والى هذا اشار المتنبي حين اعتبر حروبه
مع البيزنطيين ليست لحماية حلب وحماية
بلاد الشام فقط بل لحماية مصر والعراق...

ليس الاك يا «علي» همام
سيفه دون عرضه مسلول

كيف لا يأمن العراق ومصر
وسراياك دونها والخيول

لو تحرفت عن طريق الاعادي
ربط السدر خيلهم والنخيل

ودرى من اعزه الدفع عنه
فيهما انه الحفير الدليل

انت طول الحياة الروم غاز
فمتى الوعد ان يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعل اي جانيك تمبل

قعد الناس كلهم عن مساعيك
وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا
كالذي عنده تدار الشمول

وهكذا ، فقد كان يحارب وحده .
وظل في صراع مرير حتى سنة ٣٥٦ هـ

حيث مات في العاشر من شهر صفر .
وكان قد جمع من نفوس الغبار الذي

تجمع عليه في غزواته شيئا ، وعمل لبنة
بقدر الكف ، وأوصى ان يوضع خده
عليها في لحده ، فنفذت وصيته .

قصة عربيت

العبيد

فلم الاساذ ابراهيم المصري



لآت

ذلك في العام الخامس والعشرين للهجرة وفي ضاحية نائية من ضواحي مدينة الكوفة التي بناها الخليفة عمر بن الخطاب . وكان الوقت ليلا ، والقمر في ابانه ، وأشعته تندفق على الخيمة الكبيرة التي يرقد فيها مالك بن ربيعة وولده العباس وعبد المطلب .

وكان مالك بن ربيعة شيخا من مشايخ العرب المشهود لهم بالورع والتقى ، والبر والصلاح ، والصرامة والشدة . ولم يكن رجلا فظا غليظ القلب ، بل كان انسانا عاقلا هادئا متزنا ملء نفسه الطيبة والرحمة . بيد ان هذه الطيبة المتأصلة في طبيعته كانت لا تجنح به الى التسامح مع المهانين في رعاية مكارم الاخلاق ، ولا تحول بينه وبين اخذ ولديه الوحيدين بالشدة ، كلما تبين له انهما قد عبثا بالأخلاق ، او خرجا على العرف ، او خالفا اصلا من اصول الدين . والحق ان ابنه الاصغر عبد المطلب كان قرة عينه وصنو روحه . كان فتى رقيقا وديعا ، عالمي النفس ، راسخ العقيدة ، كلفا بالصلاة والصوم ، يحنو على الفقير ، ويبذل في سبيل البائس المحروم ، اسعد ما يكون بارضاء ربه ، والسمو بنفسه ، والشعور بمتعة الفضيلة والخير تنسكب على قلبه وتملؤه بنعمة الراحة والصفاء والسلام .

الابن الاكبر اي العباس ، فقد كان نقيض شقيقه تماما . كان شابا طائشا نزقا لا عقل يعصمه من نزواته ، ولا ارادة يقرّ بها التوازن بين عقله وعاطفته ، ولا اي احساس بالواجب او الضمير يفرز اليه ساعة ان تعصف به رذائله . كان شبه وحش مطلق في فلاة . وكان والده

الصارم القاسي مستجيرا منه وشقيا به غاية الشقاء ... عبثا حاول ان يكبح جماحه ، ان يردّه عن غيّه ويصلح من امره . اخذّه بالنصح تارة وبالوعيد اخرى ، باللين تارة وبالشدة اخرى . ولكن العباس كان يصطنع الندم والاذعان والطاعة ، ثم يغافل والده ، ويروغ منه ، ويعود الى الشر غير حافل . فضيقت عليه والده السبل ، وحرمه اطاييب الطعام ، وصرف عنه رفاق السوء الذين كانوا يزيتون له اللهو . ولقد حاول ان يزوجه ليستريح . غير ان العباس كان يكره النظام ويعشق الفوضى ، وكان فوق ذلك يعمل في المزارع اياما ويتعطل اشهرًا . فمزّ على والده ان ينكب به فتاة بريئة . فألى على نفسه الا يزوجه الا بعد ان يكون قد قوّم اعوجاجه وهذاه سواء السبيل .

وهكذا كان مالك بن ربيعة يقاوم عوامل الشر في نفس ولده ، وكان ابنه الاصغر عبدالمطلب يصارع تلك العوامل ايضا في نفس شقيقه ... كان عبد المطلب يحب اخاه حبا خالصا غامرا عميقا . كان يحبه بكل قوى نفسه الصافية ، وروحه الطاهرة ، وتوقه الى الفضيلة والخير . فكان يلاطفه ويحاسننه ، ويعظه ويرشده ، ولا يستطيع الا ان يبكي شفقة عليه واستصراخا له ، كلما ابصره مفتون العقل والحواس ، يسخر من كل ارشاد ونصح . اجلس ، لم تنفع في معالجة العباس شدة الوالد الغاضب ولا رقة الأخ الحنون . بل لقد زاده الزجر والتقريع والحمران سخطا وحنقا ، فأقدم على شيء جديد ، شيء منكر ومروع وخسيس ، لم يكن قد فكر فيه ابدا ، او خطر له يوما في بال ... اقدم العباس على مدّ يده الى متاع الغير .

الرذيلة الجديدة الشائنة ، مزقت قلب اخيه ، وأشاعت الذعر والاستنكار في نفس والده ، فأراد ان يؤدبه . وأهاب بنفر من رجاله فشدوا وثاق العباس ، وطرحوه في زاوية من الخيمة اربعة ايام كاملة دون طعام او شراب . وتعذب الشاب بالظمأ والجوع عذابا مبرحا . فندم واستغفر ، فخيّل الى مالك بن ربيعة ان ابنه تاب . فأشفق عليه ، وعامله بالحسنى ، واطمأن الى ان العقوبة نالت منه في النهاية وأرعبته . وانقضت اسابيع ، والعباس يكبح نفسه ، ويغالب رذيلته ، ويظهر بمظهر الفتى العفّ الأبي الشامخ المعتز . فانخدع به والده ، وأيقن

من تحوله ، وشرع يأمل في ان يسلك به مسلك الاستقامة والخير ، وان يزوجه وشيكا بزينب الحسنة ، كبرى بنات عمه .

وها هو ذا مالك بن ربيعة ، يرقد في ركن قصي من اركان الخيمة ، وينام ملء جفنيه ، وعلى مقربة منه عبد المطلب والعباس ، يغطان غطيطا متعاقبا ، وأشعة القمر تنصب عليهما من خلال ستار الخيمة ، وتضطرب وتراقص كلما اهتز الستار وداعبه النسيم .

وفجأة قلب العباس في مضجعه ، ثم فتح عينيه ، وأجال الطرف حوله في شroud وصدّره يعلو ويهبط ... كان كالتائه المتخبط . لم يستطيع ان يهرب من رذيلته . لم يستطيع وهو في غمرة النوم ان يفر من هواجسه . كان التلهف على متاع الغير يخبله ، وكانت نشوة الاستيلاء على ما في يد الغير التي داعبت احلامه ما تزال تجذبه وتسحره . فصعد نفسا مستطيلا وحقق في ابيه . فألفاه مستغرقا في سباته . ففترس في اخيه فألفاه ساكنا يغط في نومه . فلما استوثق من ان السبات قد تمكن من والده وشقيقه ، تحرك في تودّة وبطء وحذر ، وانسل من فراشه وقلبه يخفق ، وبدنه يرتعش ، واتجه نحو باب الخيمة مثبتا بصره في الرجلين المنطرحين امامه اشبه بجثتين تشجعانه على التحفز والاقدام .

من القمر ضوءه الفاضح ، وأحنته ان الليل في الخارج يكاد يكون اسطع من النهار . ولكنه لم يتراجع ، وانطلق صوب الباب ، ونحى ستار الخيمة بيد ثابتة وهو يلهث . وعندئذ ، وقبل ان يستجمع قواه ويخرج ، تملّص شقيقه عبد المطلب وانبعث من صدره زفرة . فاضطرب العباس ، وأفلتت منه ضوابطه ، وتعثر بالرغم منه ، واصطدمت قدماه بجرة الماء الموضوعة قرب الباب . فسقطت الجرة على الارض ، وأحدثت صوتا مروعا ، هب على دويّه الوالد والولد مذعورين مهوتين ذاهلين ... وشخص مالك ابن ربيعة الى العباس وهو واقف بباب الخيمة يلهث ويرتجف . فأدرك في مثل خطف البرق كل شيء . أدرك ان امه في ولده قد خاب ، وان جاذبية الحرام قد عادت فملكته ، وانه لم ينهض الآن في صميم الليل الا ليتلصص . فتنقبض وجهه ، واندلعت عيناه ، وارتدى على العباس ، وأمسك به ، وصرخ في وجهه وهو يهدر :

عقابه

فكره



— لماذا انت واقف هنا ؟.. ما الذي أبقتك ومترك الساعة بقرب الباب ؟... تريد ان تغافلنا وتمضي ؟... تمضي تحت جناح الظلام كعادتك ؟.. الى اين ؟.. أجبني ...

فانفقد لسان العباس ، وظل يرتعد من فرعه الى قدمه . ام عبد المطلب فكان ينظر اليه نظرة اسف وحزن ورثاء . واما مالك بن ربيعة فقد جذب اليه ابنه ، وأجلسه عنوة على الأرض ، وصاح به وعيناه تغدحان الشر :

— عار عليك ان تمد يدك الى ما ليس لك وما لم تكسبه بعرق جبينك . اصغ الي الآخر مرة وانقش كل كلمة اقولها في لوح ذاكرتك . لن آخذك بعد اليوم بالقول بل بالفعل . فكأن كلك اذنا واعية ومرفهة واسمع : ان كل من يمد يده لمال غيره يمتنن نفسه ، ويهدر كرامته ، وينكر رجولته ، ويعلن عن عجزه عن الكفاح ، وعن رغبته الشائنة الوضيعة في ان يعيش وينعم من كد الآخرين . فسلب الغير ماله جرأة منظوية على جبن وذلل . والرجل الجدير بهذا الاسم لا يرضى لنفسه بأن يكون جبانا ، ولا يرضى لنفسه بأن يستذل ولو ايقن انه سيظفر آثما بملك الدنيا !... فاذا ذكر هذا كله ولا تنسه . واذا ذكر فوق هذا عذاب الآخرة واخشه . ثم اعلم اني لن ارحمك بعد اليوم من عذاب الدنيا .. افاهم انت ما اقول ؟... لن ارحمك بعد اليوم اذا اقدمت على مد يدك الى مال غيرك . لن اترفق بك وان كنت ولدي ولن تذرف عيناى عليك دموع . سأعاقبك بلا رحمة . أنفهم ؟ فخذ حذرک يا عباس وتنبه . فانخلع قلب الشاب ولم ينطق بكلمة . وشحب وجه شقيقه ، وحاكى في شحوبه المصفر وجوه الموتى . فاستطرد مالك بن ربيعة وهو يرمي الى عبد المطلب :

— انظر الى اخيك ... اقتد به .. انت تعلم انه يريد ان يتزوج حفصة بنت ريان ، وتعلم ان والدها يطلب فيها مهرا كبيرا ليس في مقدوري اليوم ان اجمعه . فهل اعتمد عبد المطلب علي ؟... كلا انه اعتمد على الله وعلى نفسه . انه يكافح ليجمع المهر . انه يعمل في الحقل عشر ساعات في النهار ليصبح رب اسرة وسيد بيت . فانهض انت ايضا مثله برحولتك . عض على ارادتك بالنواجذ واطلب الحلال ، والا استهدفت لشر انتقام يتزل بك من رجل هو اجدر الناس بعقابك لانه والدك .

وهذه كلمتي الفاصلة . ولقد حذرتك بها وابرات ذمتي . فأنت الآن يا عباس وشأنك .

وحاو مالك بن ربيعة فاضطجع في مرقد ، كما عاد الشقيقان وأوى كل منهما الى فراشه . وساد الصمت في الخيمة . ثم هب التسيم ، فاهتر ستار الباب وتراقصت على وجه عبد المطلب اشعات القمر . فقتل الفتى الواجف القلق الحزين طرفه بين والده الذي نام وبين اخيه الذي تمدد وتطرح وتظاهر بالنوم . ولم يستطع هو ان يغمض جفنيه . فظل مورق العين مقروح القلب ، حتى لاح الخيط الابيض ، واندفقت الى الخيمة اولى اشعات النهار .

... .

ونشب الصراع هائلا في نفس العباس . كان يتأرجح بين رغبته وعقله ، بين لهفته وارادته ، بين سحر الاثم المستحوذ عليه وخوف العقاب الرهيب الذي ينتظره . فلا يكاد يحس بأن نية السلب تراءوه ، حتى يخرج من فوره الى العراء ، وينطلق هائما على وجهه ، مبتعدا جهد المستطاع عن امتعة الناس التي يراها منتشرة حول خيامهم ، والتي يشعر انها تجذبه وتنهره وتدنيه وتزجره ، وان نداءها المستبد الغاشم ينهب اذنه وهو يتكسر في سمعه تحت زنين الكلمات الهادرة التي انذر بها والده ... ومع ذلك فقد كان يشتهي ان يتشجع ولو مرة ، ان يمد يده المجرمة ولو بسرعة خاطفة ، ان ينقع غلته المحسومة ولو لحظة ... كان في الواقع ضعيفا لأنه لم يكن في قرارة نفسه مؤمنا صادقا . لم يكن له من عزة الدين ما يعصمه ، ولا من وخز الضمير ما يكبحه ، ولا من حب التأمل والتعبد والصلاة ما يكسر من شره غرائزه ويهذبه . فالعركة في نفسه كانت معركة الرهبة فقط ، ومعركة الخوف فقط ، ومعركة الرجل الشرير بالطبع والسليقة ، الذي لا يريد ان يقهر رذائله ، بل يريد ان يقهر خوف العقاب كي يعود سيرته الاولى .

ولما عبد المطلب لا يفتأ يلاحظه ويراقبه . كان يخشى عليه غائلة الضعف واليأس والاستهتار . كان يحبه ويريد ان ينتشله . ففطق يلتمس اليه ان يرافقه الى مسجد الضاحية ، وطفق يؤكده له وهو يتضرع ويتوسل انه لو ألف دخول المساجد ، وراض نفسه على الصلاة ، وتوجه الى الله بعقله وقلبه وروحه ، فانه لا بد

ان يحنو عليه ، ويغفر له ، ويهبه من لدنه القوة التي هو في حاجة اليها ، والتي لا يمكن ان تقوى عليها مغريات الرذيلة والشر كائن ما كان عتفها وسلطانها . ولكن العباس لم يشأ ان يسمع ، ولم يشأ ان يفهم ، ومضى يستهزئ بشقيقه ، ويستريب بقدرته ابيه على مجازاته ، متصورا ان والده يبالغ ليرهبه . ففترت حرارة خوفه ، وابتدت وقدة وساوسه ، وعاد يخالس رذيلته بعين متحرقة متربصة بتحسين الفرص السانحة كي تنفض وتنقض ...

واستمر عبد المطلب ان شقيقه يتدهور متعمدا . فحزن عليه حزنا شديدا . ولكنه لم يقنط ، وأمعن في نصحه وارشاده ، وقلبه يتفطر عليه لوعة وحبا وحنانا وحسرة . وتعاقت الايام ، ثم وقعت الواقعة التي كانت حديث الناس .

كان الشيخ مالك بن ربيعة قد باع ماشية لأحد المزارعين ، وتسلم مبلغا من المال اسرع وأودعه صندوقه الخشبي الكبير الذي يضم ثيابه ، والذي لم يفكر لحظة في ان يقفله بالمفتاح ، ثقة منه بأن ابنه الاكبر قد خاف وتبدل ، وان من المحال عليه ان يرمق بعين خائنة مال والده .

وكان المبلغ مغريا . وكان العباس وعبد المطلب قابعين في الخيمة عندما اودع الشيخ ماله في الصندوق . فأشاح العباس بوجهه ، ولم تبد على سحنته الجامدة اية حركة تنم عن اهتمام . ولكنه لم يكده يخلو الى نفسه ، ويتمثل المبلغ ، وتصور الحياة الخشنة المتشقة التي يحياها بجوار والده الصارم القاسي ، حتى لمعت في ذهنه فكرة طارئة خالية ، ملكت عليه مشاعره ، وأذهلته وأطربته .. اضمر لغوره لا ان يستولي على المبلغ فحسب ، بل ان يظفر به ويفر ... يفر كي لا يعود . يفر من الكوفة بأسرها ، ويقطع الصلة بينه وبين اهله الى الابد ...

واحتو الفكرة ، وألهمت خياله ، واستقرت في عقله كما يستقر وسواس مخامر في عقل مجنون . فضاق ذرعا بطيفها ، وعزّ عليه ان تكون حلما لا واقعا ، وخيالا لا حقيقة ، وأملا معذبا لا فعلا جريئا وشافيا . فتاق الى التخلص منها بتنفيذها . فصمم وعزم . ثم ظل وغافل وانكمش وانطوى ، وراح في هدأة العزلة والتأمل يعد العدة ليوم الحرية المنقذة والخلاص المنشود .

وكان ذلك في ليلة غير مقمرة ، بل ليلة عاصفة ، ملبدة السماء ، حالكة السواد ، يسمع فيها صفير الريح كأنه عواء ذئاب تائهة . وكانت الخيمة ترتج ، والهواء يضربها كأنه يأبى إلا أن يقتلها من بطن الأرض ويلذروها هشيما في الفضاء . ولم يكن يضيئها غير مصباح زيتي خافت ، معلق في سقفها ، يترنج كجسم صغير مشنوق ، ويلقي على رجبته الواسعة نوره الكابي ظلالة طويلة وقصيرة كأنها طوائف جن من مردة وأقزام .

وكان العباس يتظاهر بالنوم وعبد المطلب يغمض عينيه أيضا نصف اغماضة ، وفي نفسه توجس من أخيه لما لحظه عليه اثناء النهار من تغير فجائي عجيب . اما الشيخ مالك بن ربيعة فقد كان متغيا ، يرأس في خيمة بعيدة جمعا من الاعراب يفصلون في قضية طلاق . في روع العباس ان الفرصة ثمينة موأتية ، وإن والده الشيخ المسن العاصفة . فطلق يرقب شقيقه ، وينصت الى وقع انفاسه . ولما خيل اليه ان النوم قد صرعه ، انسل من مرقد ، وانحنى وتقوس ما استطاع ، ومشى الى الصندوق كمن يزحف ، وعينه مسافرة تقرب اخاه ... ولكنه لم يكده يفتح الصندوق ، ويمد يده المرتعشة ، ويدسها بين الثياب ، ويتزعزع كيس النقود الذي كان مطمورا في جوفها ، حتى تنبه عبد المطلب وأيقن . فنهض وأثبا ، وأمسك بشقيقه ، ثم طوقه بذراعين متشنجتين ، وصاح به وهو يرجف :

— يا عباس ارعو

فتاه عقل المجرم ، وأحس ان فرصة عمره ستفوت منه بسبب أخيه . فلم يتردد ، واستل سكينه من جرابها ، ولوح بها في وجه شقيقه وقال :

— عد الى مرقدك حالا — لا تعترضني والا أهلكك .

فقال عبد المطلب وهو يتشبث به ويحاول ان يختطف منه الكيس :

— اقتلني . فهذا احب اليّ من ان اراك انت شقيقي تخيب املي في تطهير نفسك وترتكب فوق ذلك احقر وأخس معرة يمكن ان يرتكبها انسان .

فعيل صبر العباس ، وتملّص مستحيطا ، ورفع ذراعه وهمّ بأن يضرب . ولكن حركة عنيفة ترامت اليه في تلك اللحظة من الخارج .

سمع صوت والده يشكر الغلام الذي قاده ويرجل عن دابته ويوشك ان يدخل الخيمة . فارتعدت فرائص العباس ، وخشي ان يباغته ابوه في حالة تلبس ، والسكين مشهورة أيضا في يده . فلم يدر الى اين يذهب . فترك كيس النقود يسقط منه على الأرض ، واندفع نحو الركن البعيد المهيأ ليكون شبه صومعة للغلال ، وارتدى خلف الاكياس الكبيرة ، وأقمى هناك ، وظل رايبضا في حجره وهو يتنفض ... وما ان دخل الشيخ مالك ، وأبصر الصندوق مفتوحا ، وكيس النقود ملقى على الأرض ، وابنه الحبيب الاثير عبد المطلب واقفا بجوار الصندوق ، زائع الطرف ، مغفور القم ، شاردا ومذهولا ، حتى جحظت عيناه دهشة وادراكا ورعبا . فالتقط الكيس ، وانقض على ولده ، وصاح به وهو يهزه هزا عنيفا ويخلج :

— انت ؟.. ابدا ... محال .. اين العباس ؟... ألم يكن هنا ؟... ألم يدخل حتى هذه الساعة ؟... اين هو ؟ تكلم ..

فصرخ الشاب وهو يرتني عند قدمي والده : — لا دخل للعباس في هذا . لم اره يا ابي . ولم يكن هنا . انا ، انا الذي فقدت عقلي . انا الذي مددت يدي الى مالك . انا الذي اعماني حبي لحفصة بنت ريان . فلما عجزت عن جمع المهر الكبير الذي طلبه والدها ، وسوس لي الشيطان ان اسلب المال لأستعجل زواجي بها . فلا تشفق عليّ يا ابي . لا ترحمني ووقع علي عقابك . فأنا استحق اقسى عقاب .

اليه الشيخ وكاد يختبل . لم يستطع ان يصدق . لم يستطع ان يتصور . ولكن حرقة الشاب وهو يتهم نفسه ، ولوعته العميقة وهو يعترف بذنبه ، وحجته البالغة التي ساقها لتبرير جريمته ، كل ذلك ألقى في روع الوالد ان من المحتمل ان يكون عبد المطلب قد ضعف ورزح تحت سلطان عاطفته . فأراد ان يتأكد . فجذب اليه ولده وقال له وهو يتفكر فيه :

— اقسم ، اقسم بأنك انت الفاعل . فارتعش الفتى ، وفكر في المصير الذي ينتظر اخاه الذي يحبه اكثر من نفسه . فرفع عينيه واستغفر ربه . اشهد ربه من اعماق قلبه على حسن نيته ونزاهة كذبه ونبل تضحيته ، وتضرع اليه تعالى ان يجعل من هذه التضحية مثار يقظة ونحر وبركة لأخيه ، وهمّ بأن يقسم . ولكنه قبل ان يتكلم ، قبل ان ينطق ، كانت

قد وقعت المعجزة الخارقة ، المعجزة الرائعة ، معجزة التضحية المجيدة والحب الخالص العظيم .. وثب العباس من مكمنه ، واندفع نحو ابيه ، وواجه برأس شامخ وعينين متقدتين ، وقال :

— الفاعل هو انا ...

فأجفل الشيخ وتراجع . واستطرد العباس وهو يزفر :

— انا الذي سرت . ولقد اتهم عبد المطلب نفسه ليقظني ، بل اتهم نفسه ليقظني . ولقد استيقظت ... كان الشر في دمي . كان ابليس مالكا عقلي . لم اعتقد ابدا ان في هذا العالم انسانا تذهب به الطيبة والمحبة الى حد ان ينكر نفسه في سبيل انسان آخر حتى ولو كان من لحمه ودمه . فهذا الانسان الذي رأيته الساعة حيا امامي ، هذا الانسان الذي لولا ايمانه بقدرة الله وقدرة الخير ما اقدم على التضحية بذاته من اجلي ، هذا الانسان هو الذي هداني وأيقظني . فأنا الآن قد آمنت . آمنت وأشرقت روحي . لذلك اعاهد الله واعاهدكم على ان اعيش وأموت طاهر اليد ، عزيز النفس ، بريء القلب ، لا ابتغي في حياتي غير الباقيات الصالحات التي هي عند ربي خير أمل وخير ثواب . فاصغ اليّ يا ابي . لا تلو بوجهك عني . انا لا اقول هذا كي اشفع لنفسي عندك . انا لا اقول هذا كي استدر رحمتك فتعفو عني . انا مقر بذنبي ، وأنت اقسمت ان تعاقبني .. واذن فليس في مقدورك ان تحث بيمينك فافعل بي ما شئت يا ابي ولا تردد .

الشيخ وتألفت عيناه . تألفت عيناه اعترافا بصدق تحول ولده ، وزهوا وفخارا بشممه وابائه وبسالته . ففتح ذراعيه ملهوبا ، وضمه في عنف الى صدره . ولكنه لم يكده يعانقه ويقبله ، حتى تماسك وتصلب وارتد عنه . ارتد عنه مسرعا ، ثم نصب قامته ، واسترد انفاسه ، وقال في صوت عميق جهير واضح المخارج باثر النبرات :

— اليمين مقدمة يا بني ولن ارحمك . اخرج من بيتي واغرب عن وجهي الى الابد . وأسأهد اهلي وعشيرتي بأنني قد بصرتك مرارا وأبرأت ذمتي ، وإني كنت عادلا في عقابك ولم اقس عليك قسوة غاشمة ولم اظلمك . وخرج العباس يسير في الطريق الطويل . اما اخوه وأبوه فارتبوا على مضجعهما يطلبان النوم عبثا . وقضيا بعد ذلك ليالي طويلة مسهدة .

ورشة الآلي في بقيق

الآلي فيحتوي على ثماني مخارط ، وآلة صقل واحدة ، وثلاث آلات قشط وغيرها من الآلات والأجهزة المختلفة الأشكال والأحجام والأغراض .. ويقوم هذا القسم بصنع القطع اللازمة لإصلاح وتغيير التالف من الآلات المختلفة ، وتأمين الطلبات التي تسهل سير أعمال الإدارات الآتية الذكر .

قسم آلات الموازنة الديناميكية على آلتين مختلفتي الحجم وبالفني الأهمية لانهما تستعملان لتعديل وضبط المعدات الرحوية الدوران للتخفيف

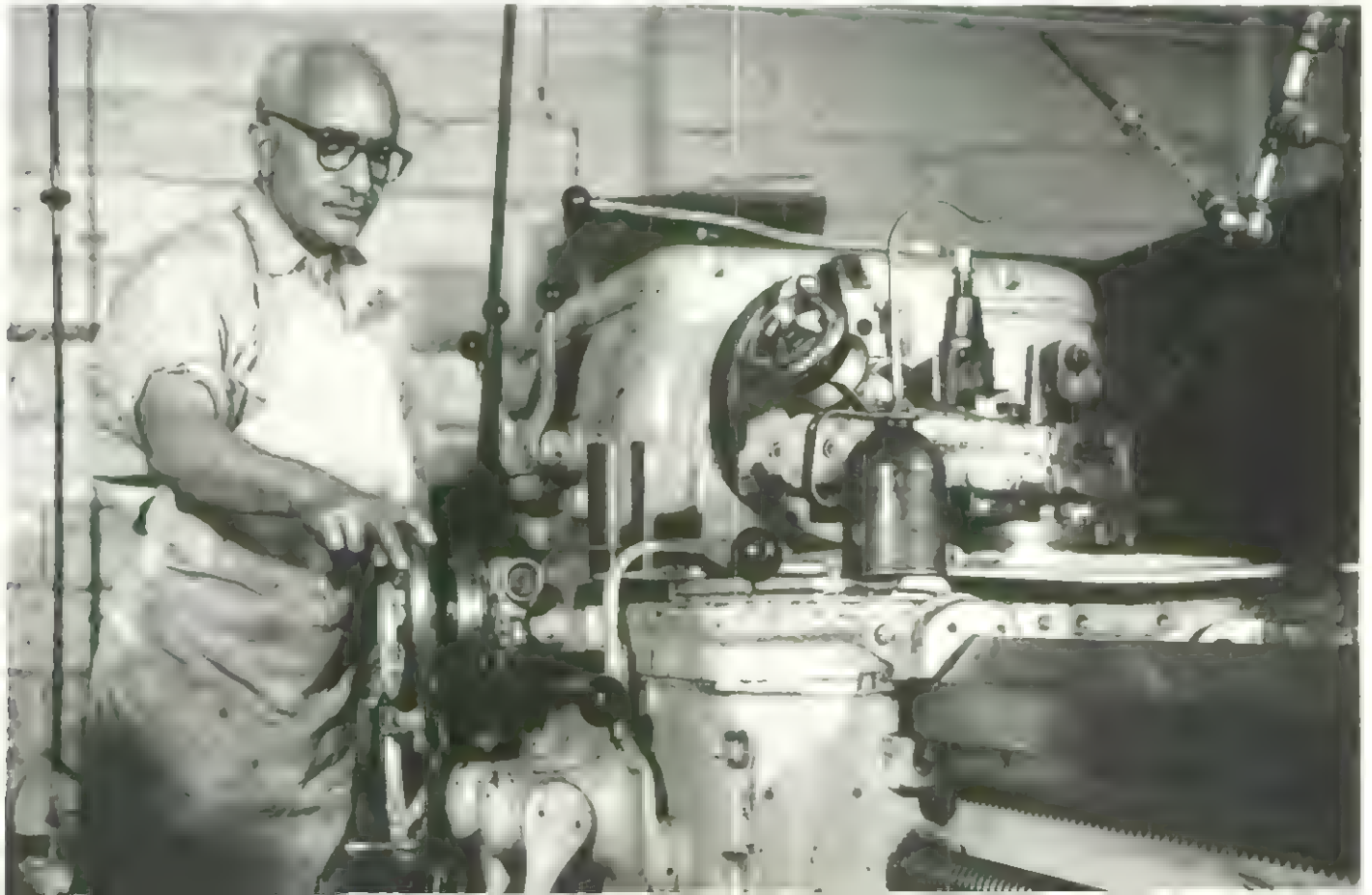
الآ بعد ان يتم جولته ويشبع رغبته . زرت تلك الورشة بعد الاستئذان من رئيسها المسؤول الذي رافقني في هذه الجولة المستعة المفيدة ، وأعطاني فكرة مختصرة عن سير الأعمال فيها .

تقسم الورشة الى أربعة أقسام هي : العمل الآلي ، وآلات الموازنة الديناميكية ، وورشة الصمامات ، وجماعة الصيانة . وتؤمن هذه الورشة طلبات كل من : قسم الحفر ، وإدارة التنقيب ، وإدارة الإنتاج ، وإدارة المعامل وخطوط الانابيب في منطقة بقيق وملحقاتها . أما قسم العمل

من يقوم في جولة استطلاعية في ورشة تصليح الآلات في بقيق ، يدرك أهمية الخدمات التي يقدمها ذلك المرفق ، والعمل الذي يقوم به أولئك الصناعيون الذين يعملون في هذه الورشة الكبيرة المتسعة الأرجاء .

ويؤخذ الزائر ، ولا شك ، بضخامة ذلك المكان وتعدد آلاته ، حالما تطأ قدمه عتبة بابه ، ثم يجد حب الاستطلاع يقوده الى محاولة التعرف الى ما يجري بين جدران هذا البناء الرحب ، فيبدأ بالاستفسار والتقصي ، ولا يقف أو يني

السيد عبدالله بن علي يضع بعض القطع اللازمة على إحدى المخارط .





السيد علي بن اسد وهو يصلح جزءا من احد اجهزة الحفر .

المشرف يشرح لأحد العمال السعوديين طريقة العمل على إحدى آلات الموازنة الديناميكية .



من اهتزازها اثناء الدوران وجعلها تدور بتواتر وضبط ودقة . وهاتان الآلتان هما الوحيدتان من نوعهما في الشركة ، وهما لا تؤمنان طلبات منطقة بقيق وحدها ، وانما تؤمنان جميع طلبات مناطق الشركة ، بما فيها الظهران ورأس تنورة .

ويقوم قسم الصمامات باصلاح وتنظيف واعادة تركيب وضبط جميع الصمامات بمختلف انواعها في منطقة بقيق وملحقاتها ، كما يقوم ايضا بفحص جميع صمامات الاسعاف مرة في السنة للتثبت من نظافتها ومتانتها ومقاومتها وخلوها من الثقوب والتآكل .

ويقوم قسم جماعة الصيانة بتفقد الآلات وتفكيك العاقل عن العمل منها ، ونقله الى الورشة لاصلاحه ، ثم اعادة تركيبه وتثبيته وضبطه بعد الاصلاح . كما يقوم عمال الصيانة باصلاح القطع



السيدان ابراهيم بن محمد وعبد الوهاب بن احمد يفحصان قوة مقاومة احد صمامات الاسعاف .

السيد احمد بن محمد يصقل احدى القطع المعدنية بعد اصلاحها .

الضخمة التي يتعلم نقلها الى الورشة ،
في اماكنها .

في هذه الورشة الضخمة ٨٧
ومعمل موظفا ، منهم الرئيس والمشرف
والصناعي والمتدرب . وبين هؤلاء
الصناعيين ٦٩ موظفا سعودياً ، خمسة
منهم صناعيون مهرة معدون ليصبحوا في
المستقبل القريب برتبة مشرفين .

ويرسل الموظف السعودي ، عند بدء
عمله في هذه الورشة ، الى مركز التدريب
الصناعي حيث يتلقى الدروس اللازمة في
الكيمياء والفيزياء . ويقوم في الوقت نفسه
بالتدريب على الآلات وتفهيم مبادئ العمل
عليها باشراف رؤسائه . وبعد انتهاء
الدراسة البدائية ، يرسل الموظف الناجح
الى ورش التدريب الصناعي ، وهي صورة
مصغرة عن حقل عمله ، يتلقى الطالب
فيها دروساً عملية في مهنته ، ويطبق
النظريات الدراسية التي سبق وتلقاها في





الصناعيان عبد الوهاب بن احمد وقاصر بن محمد وهما يقومان بإعادة تركيب أحد صمامات الاسعاف بعد تنظيفه .

السيد يوسف بن احمد وهو يعمل على إحدى آلات قياس ضغط الصمامات .



مركز التدريب ، حتى يصبح بعدها كفوًا لتسلم مهام عمله والقيام به على افضل وجه . ويدرس في ورش التدريب الصناعي ٩٨ موظفًا جلهم من عمال ورشتي تصليح الآلات والاعمال الكهربائية .

ويقسم المتدربون في هذه الورش الى فئتين : الف وباء ، فبينما تكون الفئة « الف » تتلقى التدريب ، تقوم الفئة « بء » بأعمالها العادية ، والعكس بالعكس . مدة التدريب في هذه

وتختلف الورش باختلاف نوع عمل كل من المتدربين . ويتولى مهمة التدريب خمسة من المدرسين الذين لا يألون جهدا في اداء عملهم على افضل وجه .

وخلاصة القول ان ورشة تصليح الآلات وورش التدريب الصناعي التي تحاذيها ، حركة مستمرة ، ودأب مثمر متواصل منظم .

عصام العماد

قل من حبرير.

على بعد ٦٠٠ تريليون ميل من النظام الشمسي .
ومادة «السلك» المضغوطة هذه ، مادة
جديدة نسبيا ، وهي من انقى المواد المعروفة
لدى الانسان . وبما انها غير قابلة للتمدد ، تبقى
ثابتة الشكل حتى لدى التغيرات القصوى في درجة
الحرارة . والسلك كمادة لصنع مرآة للتلسكوب ،
تضمن اشكالا خالية من التشويه .

هذا وسيكون الى جانب القرص الضخم
قرص آخر اصغر حجما ، مصنوع من نفس
مادة «السلك» ويبلغ قطره ٣٦ بوصة وسمكه ٦
بوصات ، ليعمل كعاكس مساعد في المرآة
الجديد الذي سيكتمل بناؤه في يوليو ١٩٦٣ .

احوال مختلفة ليس مجرد استقصاء علمي فحسب ،
فهو ذو اهمية قصوى في الغالب .

ويحتاج رجال الابحاث المختصون بدراسة
الاحوال الجوية الى مثل هذه المعلومات ليتفهموا
كيفية تكون المطر ويتقنوا قياس الرادار لذرات
الماء الموجودة في الجو .

ويحتاج علماء التربة ايضا الى مثل هذه
المعلومات ليكملوا دراسة عوامل انسياب التربة .
وكذلك مهندسو السلامة ومصممو الطائرات
ينبغي عليهم معرفة حجم قطرات المطر وعددها
ليتأكدوا من تأثير المطر على المحركات النفاثة
وعلى الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت
والصواريخ .

لقد غدا من الممكن اليوم للنباتات
المغروسة في علب والتي تفتح عادة في فصلي
الربيع والشتاء فقط ، ان تنبت ازهارا في فصلي
الصيف والخريف ايضا ، وذلك بعد معالجتها
بمواد كيميائية تستطيع التغلب على العوامل التي
تعوق نمو النباتات .

وقد جربت هذه المواد الكيميائية المعروفة
«بالفوسفون» (Phosfon) و «سي.سي.سي.»
(C. C. C.) بصورة ناجحة في معالجة نبتة
الاضاليا . وهذه المواد الكيميائية هي اول انواع
العلاجات التي تلزم النباتات الدغلة على التبرعم
والنمو .

هذا ، وما زال العلماء عاجزين عن ادراك
الطريقة التي تظهر مدى تأثير كل من «الفوسفون»
والـ «سي.سي.سي.» على نبتة الاضاليا . كما
ان لفيفا من علماء النبات يجرون في الوقت
الحاضر ، في مركز الابحاث الزراعية ، بعض
البحوث على الطريقة الجديدة ليتسنى لهم معرفة
سر تأثير المواد الكيميائية على نجاح نبتة
الاضاليا .

عن مجلة «ساينس دايجست»

اصبح من الممكن اليوم التغلب على مشكلة
علمية معقدة يواجهها العلماء في دراستهم للاحوال
الجوية ، وذلك بواسطة جهاز الكتروني جديد
يقوم باحصاء وقياس حجم قطرات المطر
المتساقطة بصورة تلقائية . وقد قام بصنع هذه
الآلة الحديثة قسم الابحاث التابع لكلية الهندسة
في جامعة نيويورك بالتعاون مع مختبر الابحاث
والتطوير التابع للجيش الامريكي .

هذا ، وقد صمم جهاز قياس واحصاء
قطرات المطر بحيث يوضع خارج الابواب ،
عندما يكون هطول المطر خفيفا ، ليجمع
معلومات عن جميع انواع قطرات المطر التي
تهطل في مربع ضلعه بوصة وربع البوصة .

وتنسق المعلومات بواسطة شبكة الكترونية ،
ثم تحفظ في وحدة توجد داخل الجهاز تعرف
بوحدلة الذاكرة او الحافظة ، (Memory Unit)
التي يمكن وضعها في مأوى يبعد مسافة قصيرة
عن الجهاز . وهنا تقوم الحافظة بتخزين
المعلومات لمدة دقيقة واحدة ثم تسجلها على
شريط مثقوب . وبعد عدة ساعات من هطول
الامطار يدخل الشريط مباشرة في جهاز حاسب
لتحليل المعلومات .

ومعرفة حجم قطرات المطر وعددها في

قامت احدى الشركات الامريكية مؤخر
بصنع اكبر مرآة في العالم ، وذلك من مادة
«السلك» المضغوطة يبلغ قطرها ٦٢ بوصة وسمكها
١١ بوصة .

وسيكون هذا القرص الزجاجي الضخم
المرآة الاساسية في مرآة (تلسكوب) ضخم جديد
هو غاية في الدقة والانتقان .

وسيستخدم المرآة الجديد الذي سيقوم
مهندسو المرصد البحري التابع للولايات المتحدة
الامريكية بانشائه في نفس محطة تلسكوب
اريزونا ، في معرفة مسافات وتحركات النجوم

همس الرّيف

للشاعر عبد العزيز الدسوقي

وجفت ترانيمي ، وماتت رغائبي
وسرت في رحي ركّام الغياهب
وأمشي على الأشواك مشية لاغب
أهيم كطيف - ضل في الكون - شاحب
تُسد وجه الأرض .. شامت مآربي
تطوف كأشباح الظلال مواكبي

تلاشت بأحلامي طيوف المغارب
وعشت في نفسي خريف مُصوّح
تصارعني الأيام .. أحسو مريرها
كأنّي بأحزان الوجود موكل
كأنّي في سفر الحياة صحيفة
كأنّي همس الصمت في هدأة الدجى

* * *

سُمت موت النفس بين الخرائب
كرهت أحاسيسي ، كرهت رواسب
بصاحبني همي وكل نوابي

هضت في قلبي دموع من الضنى
كرهت متاهات السهوم وما بها
ويمت صوب الريف وجهي مفرعا

* * *

فضمّد جراحاتي وواسي مصالبي
فيا أرض أحلامي أتخبو متاعبي ؟
هفوت لأحلام الربيع الذواهب
وتسمو أغاريدي وتذكرو مواهي

أتيت اليك اليوم يا ريف هاربا
أتيت اليك اليوم يا ريف راغبا
وألقى ريعي في رُباك فطالما
ويعمق إحساسي وتصحو مشاعري

* * *

وعمّق وجداني وأحيا رغائبي
تعال الى حضني ... وبين ترائبي

سمعت نداء هزّ كل خواطري
تعال الى طهري ، الى طهر فطرتي

* * *

يفتّش في المجهول عن طيف قارب
بكل أغاريدي لأرض العجائب
تضيء طريقني ساطعات الكواكب
أسامر أشباح النخيل المقارب
ليغسل فجر النور كلّ حوائبي

تحوّلت عبر الليل روحا محلّقا
توارى وملاح السنين يقوده
وعدت بألحاني وعدت بمزهري
وطوّفت منهوما بكل رغبة
وتحنو على الجميز رحي وأنثني

* * *

وأملأ - صوب النهر - كل القوارب
لتجري - باسم الله - كل كتابي
تقاذفي - في البسم - كل المصاعب
تفيض بأفراح الوجود جوانبي

أهيم مع العطر المسورج والشذا
بفيض من الأحلام والحب والروى
لقد كنت للمجهول أسري مفرعا
وهأنذا أمشي الى الشط آمنّا

* * *

ندائك يحيي ذابلات رغائبي
ومعقل أحلامي ومنوى ترانيمي

سلاما ، سلاما ، هاتف الريف لم ينزل
لك الخير يا مهوى فؤادي ومهجتي

استقاء الانباء فن

تأليف الصحفيين الكبارين : سنائي مونسو و موبانه هاريس
تقريب الاساذ وديع فلسطين • عرض الاساذ بولس غانم



يحتمل ان يطرأ على الحالة في المستقبل ، وان قيمة الخبر هي : « وقتيته وتعلقه بمكان قريب » . من تحديد اصدق من هذا ؟ وما قيمة خبر لا يهم القراء ، بل وما قيمته مع تراخي الزمان وبعد المكان او مع كذب يقع فيه ؟ ويقول المؤلفان : ان هناك اشخاصا يصلحون للعمل كمخبرين وآخرين غيرهم لا يصلحون ، وان اظهر صفات المخبر هي « النهم » الذي يدفعه الى حب الاستطلاع ، ومرونة الشخصية والفضول ، والميل الى التساؤل والاستفسار ، وأن هذه الصناعة هي صناعة الشباب .

ثم يقسمان الخبر الى بسيط ومركب ، ويبحثان في انواع الاستهلال من خبر متعدد العناصر الى آخر قوامه التلخيص ، وآخر قوامه ابراز عنصر هام ، وآخر تنصهر فيه جميع العناصر ، مما يجعل من الخبر وطرق سرده واستقائه علما دقيقا قائما بنفسه ، له قواعد يستند اليها ، ونظريات يركز عليها كسائر العلوم مما يجعل بالمطلعين الى مزاوله مهنة الصحافة ان يطلعوا عليها ويسيروا على هديها ، لان الصحافة العصرية الراقية اصبحت مهنة من المهن المحترمة كالطب والهندسة ، لها نظرياتها ، ولها اصولها وقواعدها .

المؤلفان فصلا للبحث في الاخبار « ذات الزاوية الانسانية » فيشيران على المخبر بأن يذهب في هذه الاخبار الى ما وراء الحادث نفسه ليستقصي ملبساته الانسانية ، كالعواطف والوقائع المتعلقة بحياة المرء ، وبالوصف والدوافع والآمال ، ثم

كتابته وصياغته ، الى آخر ما جاء فيه من النظريات الصحيحة والقواعد الثابتة التي جعلت نقل الاخبار فنا من الفنون قائما بنفسه ، له قواعده وأصوله ونظرياته . ولكننا وقد عز علينا التبسط في العرض والافاضة في النقل نكتفي بأمثلة نسوقها للتدليل على قيمته وفائدته . ومن الكتب والاسفار ما يدخل على النفس البهجة العابرة واللذة الزائلة والمتعة الوقتية ، فيقرأه القارئ مرة او مرتين ثم يودعه ناحية قصية من مكتبته ، ومنها ما يولي مقتنيه منفعة وعلمًا كمثل هذا الكتاب .

ففي صدد المخبر الصحفي يقول المؤلفان : يتعين على المخبر البحث والاستقراء والتحقيق والاستقصاء عن طريق مصادر شتى من المصادر الاجنبية او المحلية كالوزارات والمصالح والهيئات ، ومن وكالات الانباء ، ومن الافراد والاصدقاء ، وعن طريق البريد والهاتف . وعليه ان يعتمد على الاسس النظرية حتى يظفر باحساس بوجهه ويرشده وينال الاداة التي تهون عليه معالجة موضوعه معالجة سليمة ، وحتى يصل بأسلوب كتابة الاخبار الى مرتبة الكمال ، ولا سبيل الى ذلك الا بالمران الطويل وتدبر المخاطر والمزاح التي قد يتعرض لها .

ويعرفان الخبر بأنه : ايراد لحادث وقع حالا يبعث على اهتمام القراء به ، وبأنه سرد صحيح موقوت يضم جميع اوجه النشاط الجاري ، ويقرران ان خير الاخبار ما اثار اهتمام اكبر عدد من القراء ، وان الخصائص الجوهرية للخبر تكمن في التغيير الذي يحدث اثرا في الحالة القائمة ، كما تكمن تبعاً لذلك في التغيير الذي

يؤدي كتاب نفيس ، مصقول العبارة ، قرائته وأمنت النظر فيه فوجدته مرجعا مفيدا للصحفيين ، ومرشدا للمخبرين ، ومدرسة للناشئين ، ومتعة للمطالعين ، انتفع به قراء اللغة الانجليزية واعتمدت عليه كليات الصحافة الاميركية ، فرأى الاديب اللامع الاساذ وديع فلسطين ان ينقله الى العربية ليفيد به قراءها وصحفييها ، فكان امينا في نقله ، بليغا في اسلوبه ، موفقا في ما اختاره من مصطلحات جديدة لألفاظ ليس لها مرادف في اللغة العربية .

قسم المؤلفان الكتاب الى اقسام سبعة فصلا فروعها وشرحاً فصولها وهي : الالمام بالجديد وكتابة الاخبار ، واستهلال الخبر او استقراؤه ، والخبر المركب ، وكتابة جسم الرواية الاخبارية ، وكتابة الروايات الاخبارية البسيطة ، وكتابة الروايات الاخبارية المركبة ، وكتابة الروايات الاخبارية ذات الطابع الخاص ، وتحرير الاخبار .

وقد ألم المؤلفان في هذه الاقسام بكل ما يجدر بالمخبر الصحفي ، وبالكاتب الروائي او القصصي ، ان يطلعوا عليه ، ويحفظاه ويعياه ، وبكل ما يجب ان يتقيدا به من الصدق في الرواية والامانة في النقل والسمو بالخلق حتى يبلغا المستوى المرغوب من الفن والصناعة .

استمع المقام لأثبتنا ، في هذا العرض ، الكثير مما حواه هذا الكتاب من بحوث شائقة مستفيضة ، كتعريف الخبر وطبيعته وقيمه وأنواعه وتفصيلات تنظيمه وتبويبه وسرده واستهلاله ، ومصادر استقائه ، وأسلوب

يشير المؤلفان الى خطأ المخبر المبتدئ ، بادخاله على جسم الرواية الاخبارية مواد كان يتعين عليه ان يبرزها في الديباجة الاستهلالية ، ويأخذان عليه استرساله في الافاضة الى حد اللغو ، ويقران ان العبرة ليست بمقدار الكلام كثرة وحجما ، بل بايراد الوقائع المجردة بايجاز ولباقة ، بحيث تتكلم الوقائع بنفسها عن نفسها . ويسرد المؤلفان قواعد الشرف والتاموس الاخلاقي لكل صحيفة وصحفي وهي الحرص على حدود اللياقة والادب ، ونقل الاخبار كما هي لا اختلاقها وتزويقها ، واحترام القانون ، الى غير ذلك من القواعد الاخلاقية .

وأما في ما خص مصادر الاخبار فقد نصحا المخبر : ان يكون على صلة وثقى بها ، وان يراجع جميع الحقائق مراجعة دقيقة . هذا بعض من كل ، استخلصناه من هذا الكتاب النافع لتبيين للقارئ ما حواه من قواعد فن الصحافة ونظرياتنا الثابتة ولا سيما « فن استقاء الانباء » .

كان هذا الفن مجهولا من الصحافة عامة ومن الصحافة العربية خاصة **وقد** في مستهل القرن العشرين ، وكان المخبرون اقل عمال الصحافة ثقافة وأجرا ، بل ان الصحافة العربية لم تكن لتعنى باستقاء الاخبار ونشرها الا ما كان منها مأجورا كالحفلات الخاصة . وكانت عنايتها متجهة الى نشر

المقالات الطويلة السياسية او الادبية — وربما كان جهلها لفائدة الخبر ، واحجامها عن نشره بصيغة اخاذة كان من اسباب عدم ذبوعها وانتشارها .

وعلى ذكر ما كانت تنشره الجرائد من الاخبار الخاصة بالمأجورة اروي حديثا افضى به اليّ الصحفي « العجوز » صديقي توفيق حبيب . قال لي رحمه الله :

بدأت حياتي الصحفية في جريدة صغيرة كان صاحبها يتولى بنفسه تحريرها وطبعها ، فرغب اليه يوما « بدّال » بأن ينشر على صفحات الجريدة خبر زواج ابنه ، فقال له الصحفي : هناك سيلان لنشر هذا الخبر ، فاذا شئت ان نذكر ان « العريس » سليل بيت المجد والنبيل و « العروس » سلية فرع الشرف والفضل ، وجب عليك ان تدفع ثلاثة جنيهات ، وأما اذا شئت ان ننشر الخبر مجردا من النعوت فالأجر جنيه واحد . فقال له البدال : بل اثبت النعوت ، وهذا هو اجر الفئة الاولى . ومن الغريب العجيب ان هذه النعوت والالقاب ما زالت حتى اليوم تغدق على العرسان على صفحات امهات الجرائد .

تَقْرِيبُ الْكِتَابِ

والتعريب او الترجمة فن دقيق بعيد المنال اهم اركانه : اتقان اللغتين ، والامانة في النقل ،

والوضوح في الاداء ، واللباس المعاني المترجمة والعبارات المنقولة ثوبا انيقا من اللغة المترجم اليها ، بحيث لا يحس المطالع انه يقرأ ترجمة او يشتم رائحة العجمة والركاكة .

والاستاذ المعروف وديع فلسطين يجسد اللغتين العربية والانجليزية اجادة تامة ، استهواه الادب العربي منذ ريعان شبابه فعمل فتي غض الالهاف في جريدة الاهرام ثم انتقل منها الى المقطم ، فتولى رئاسة تحريره .

وقد كان — عافاه الله — موفقا في تعريب هذا الكتاب ، فهو واضح في ادائه ، سهل في أسلوبه ، امين في نقله ، الا ما اقتضته ضرورة المكان واللغة والحرص على الايضاح .

وقد عني المترجم بوضع مصطلحات عربية لمسميات لا مرادف لها في هذه اللغة ، كما عني بشرح بعض الفصول او التعليق عليها ، تكملة لها او ايضاحا للغرض وتقريبا للفهم . كما حرص على ان يصدر الكتاب بمقدمة بسط فيها اغراض الكتاب ، وتحدثت عن الصحافة فوصفها « بالسلطة الرابعة » و « بصاحبة الجلالة » وكان مما بسطه فيها من اغراض الكتاب « ان الزاوية الاخلاقية في الصحافة الاخبارية ، والصراحة الواقعية في سرد الاحداث هما الركنان الاساسيان للصحافة ، وان عنصر الاخلاق في الاخبار اذا صين ادت الصحافة رسالتها في بناء المجتمع وتشديد دعائمه الراسية . »

أ — في ايطاليا

أ — جرجي زيدان

ب — في لبنان (٣)

ب — ابو الفرج الاصبهاني (٢)

ج — في العراق

ج — مصطفى صادق الرافعي

أ — المتحف الوطني ومتحف الجامعة الامريكية في بيروت .

ب — المتحف الوطني ، متحف قصر المظم ، متحف الظاهرية في دمشق

والمتحف السوري الاهلي بحلب .

ج — المتحف المصري ، متحف الفن الاسلامي ، والمتحف القبطي بالقاهرة .

أ — عام ١٣٤٦

ب — عام ١٧٩٨ (١)

ج — عام ١٨٦٩

(٤)

الأديب في العمل الأدبي

تقديم : عبد السلام هاشم حافظ

• دراسة تحليلية عن الخليفة «هارون الرشيد» ظهرت في سلسلة الاعلام من تأليف الدكتور عبد الحميد يونس .

• للأستاذ محمود تيمور مؤلف جديد يضم المقدمات التي كتبها لبعض المؤلفات الأدبية القيمة .. عنوان هذا المؤلف «مناجيات للكتب والكتاب» .

• «السائح والترجمان» مسرحية ذهنية تحت الطبع للروائي اللبناني الأستاذ توفيق يوسف عواد صاحب قصة «الرغبة» المشهورة الصادرة منذ سنين بعيدة . وقد طبعت مسرحيتان الأولى باسم «جبهة الغيب» للدكتور بشر فارس ، والثانية بعنوان «سجناء التونا» لسارتر — ترجمة الأستاذ طارق فودة .

• كتاب تفسيري عن الجو ومعرفة تقلباته ويضم عدة خرائط له ، أصدرته حديثاً مؤسسة فرنكلن بعنوان «الجو وتقلباته» من ترجمة الدكتور محمد جمال الدين الفندي ، المؤلف هو ايفان راي تانيهيل .

• للأديب الراحل محمود الخفيف شعر لم ينشر في ديوان تجمع الآن كل قصائده التي نظمها لتصدر قريباً .

• «قصة حياتي» كتاب جديد للأستاذ احمد لطفي السيد صدر عن دار الهلال .

• «الاسلام والصراط المستقيم» ، كتاب صدر اصلاً باللغة الانجليزية واشترك في تأليفه الاساتذة شفيق غريال ، ومحمد عبدالله دراز ، ومحمود شلتوت ، والدكتوران ابو العلا عفيفي ، واسحق موسى الحسيني . وقد صدرت له اخيراً ترجمة باللغة العربية في بغداد من قلم الأستاذ محمود عبدالله يعقوب .

• «القصة القصيرة» بقلم راي وست ترجمته الادبية سميرة عزام ، وصدر في بيروت عن مؤسسة فرنكلن .

• ترجمت السيدة سلمى الخضراء الجيوسي كتاب «انسانية الانسان» من تأليف رالف بارتون بري .

• «نظرية المعادلات» كتاب من تأليف سيروس كولتن مكديافي ، صدر مترجماً بقلم الدكتورين عبد الحميد لطفي مظهر وملتيادي حنا . وراجعاه الدكتور محمد مرسي احمد ، مدير جامعة عين شمس .

• «الاخراج المسرحي» كتاب من تأليف هيننج نيلمز قام بترجمته الأستاذ امين سلامة صدر عن مؤسسة فرنكلن .

الى اقصى المحيط الهندي .
• ترجم الأستاذ طارق فودة الكتاب الذي ظهر اخيراً عن «التعليم ومعنى الحياة» من تأليف الأديب الهندي كريشنا مورتى .

• «منطق ابن خلدون» كتاب يضم المحاضرات التي ألقاها الدكتور علي الورد في معهد الدراسات العربية ، طبع اخيراً .

• اول مرجع عربي علمي عن القضاء . صدر حالياً في قاموس مصور من وضع وتأليف الأستاذ محمد اللقاني .

• دراسة عن «المسرح الحديث» للنقاد الأمريكي ابريك بتلي ترجمت الى العربية . وقد اعد الأديب اللبناني الدكتور محمد يوسف نجم دراسة واسعة عن «تاريخ المسرح العربي» منذ بدايته الى ما وصل اليه من النهوض المعاصر .

• «في ضوء الرسالة» و «قصص عشتها» و «قصص مترجمة» ثلاثة مؤلفات جديدة تصدر على التوالي للأستاذ احمد حسن انزيات .

• كتاب «التراجيديا الشكسبيرية» ظهر من تأليف برادلي . وقد نقله الى العربية الأستاذ حنا الياس .

• أكاديمية الدراسات الشرقية في طاشقند نشرت كتاب قصص «الحكيم لقمان» و «طوق الحمامة» لابن حزم الاندلسي . والمعروف ان هذه الاكاديمية تنشر روائع مؤلفات الادباء من كل قطر .

• «روافد الادب في عصوره القديمة» مؤلف حديث طبع للدكتور كمال اليازجي يتناول فيه مميزات ادبنا العربي القديم وفنونه .

• «اللغات» اسم مجلة عربية شهرية جديدة صدرت في تونس للأدب والعلوم والفنون بإدارة الأستاذ احمد بلخوخة ويرأس تحريرها الأستاذ عادل نويهض .

• كانت القصة ابرز ما طالعنا في الانتاج الأدبي خلال الفترة الاخيرة .. فمن القصص القصيرة ظهرت هذه المجموعات : «عائد الى الميدان» للأستاذ عيسى الناعوري ، و «١٠ قصص لمارك توين» ترجمة الأستاذ فرج جبران وتقديم الأستاذ محمد عبد الحليم عبدالله ، و «ليلة في الطريق» للأستاذ محمود البلوي ، و «في قرية» للأديب السوداني علي الملك ، و «ايام العز» للأديب عز الدين نجيب . و «زهرة استوائية في القطب» للأديب عادل ابو شنب ، و «نفوس ثائرة» للأديب عبدالله ركيبي ، قدم لها الدكتور شكري عياد .. اما في القصة الطويلة فنرى هذه المؤلفات : «الفجر الجديد» للأستاذ علي محمود علي . و «بداية الطريق» للأستاذ ميشيل مسيحه . و «صمت البحر» للكاتب الفرنسي فيركور ترجمت للعربية ونشرت في بيروت .

• وللشعر ايضاً مكان الصدارة فيما طبع حديثاً لشعراء العرب — ومنه هذه الدواوين : «شعري» للأستاذ محمود ابي الوفا ، و «صدى السنين» للشاعر العراقي محمد نسيم الذوب . و «دخان ولهب» للأستاذ عبد الكريم الجهمان ، و «انا والليل» للسيدة جليلة رضا . و «دموع ويران» للأستاذ عبد الرحمن الخميسي .. وتحت الطبع «الانتصار» مسرحية شعرية للأستاذ محمد رجب البيومي ، وهي المسرحية الفائزة بجائزة احمد شوقي من المجلس الاعلى للآداب بالقاهرة .

• «ثقافتنا في جامعة الدول العربية» مؤلف قيم حديث صدر للأستاذ ساطع الحصري .

• للبحار العربي ابن ماجد الشهير بلقب «اسد البحار» رسائل كانت مجهولة ، طبعت الآن وتوزع توزيعاً عالياً .. المعروف عن ابن ماجد انه هو الذي رافق فاسكو دي جاما في رحلته من بوغاز باب المندب



عندما يذهب

طفاك

لأول مرة المدرسة

غير مرغوب فيه من والديه ، كما يرسخ كراهيته للمدرسة . وعلى الرغم من ان الطفل ، ان عاجلا او آجلا ، يتكيف لمجتمعه الجديد ، الا ان ما يرسخ في نفسه اول الامر من احساسات تجاه مجتمعه الجديد يترك في نفسه اثرا باقيا .

وتستطيع الاسرة ان تمهد للطفل طريقه الى المدرسة بوسيلتين اساسيتين ، الاولى تنشئة نشأة استقلالية يتعود فيها الاعتماد على نفسه بقدر ما تسمح له ظروف سنه وامكانياته ، والثانية تقديرها لسلوكه تقديرا موضوعيا لا تتدخل فيه العواطف والاهواء ، حتى يتسنى للطفل ان يصدر على نفسه حكما صحيحا ، ويقيم نفسه بقيمتها الحقيقية ، فلا يبخلها حقها ولا يبالغ في تقييمها .

فاعتماده على نفسه من البداية لا يشعره بعظم الفارق بين مجتمع الاسرة والمجتمع الجديد الذي انتقل اليه ، ويهون عليه تحمل الابعاء الجديدة التي يفرضها عليه المجتمع الجديد . وقياسه نفسه بمقياس موضوعي مجرد عن الهوى ، يتيح له ان يحكم على افراد المجتمع الجديد الذين سيلتقي بهم حكما نزيها ، اي خارجا من نطاق الحكم الشخصي الذي تمليه العاطفة الوقتية ، ومن ثم يندمج في هذا المجتمع ولا يستجيب له بالانعزال والانطواء ، او بالمشاكسة والاعتداء .

ان البيت والمدرسة مجتمعان من المفروض ان يعددا الطفل للاندماج في المجتمع الكبير ، وان يعاواناه في الوقت نفسه ، على تكوين شخصية مستقلة في حدود الصالح العام والتعاون المثمر مع المجموع . ولهذا ، فكلما تقاربت الاسس والمستويات وتوحدت التطورات والآراء في كلا المجتمعين ، كان الطفل اقرب الى اجتياز هاتين المرحلتين بسلام ليخرج الى الحياة رجلا سليم النفس متكامل الشخصية .

السيدة ح. عباس

فتمجربته المدرسة بالنسبة للطفل الشديد الحساسية تكون ذات وقع عظيم في نفسه ، ولا بد من التمهيد لها ببراعة وكياسة ورفق . وكذلك تكون هذه التجربة شديدة الوقع بالنسبة للطفل الذي شده والداه اليهما برباط وثيق ، وفقره بشكل من الاشكال من كل مجتمع خارجي . وتقل درجة التأثير الذي تحدثه المدرسة في الطفل الاقل حساسية والطفل الذي اعده والداه للاندماج في مجتمع الاغراب . ودفع الابوين بطفلهما الى المدرسة ، يوحي للطفل بأن ابويه يبعدانه عنهما ، اي بمعنى آخر ، يكفان عن احاطته بحبهما ورعايتهما . وقد يستجيب الطفل لهذا الاحساس بأساليب شتى . فقد يرتد الى مظاهر الطفولة المبكرة التي عرف بخبرته انها تجلب اهتمام الابوين وحبهما كأن يصطنع المرض ، او تعثره اللعثة ، او يعود الى بلّ ثيابه ، او ما الى ذلك من مظاهر الطفولة الاولى ، ليؤكد لوالديه انه ما زال طفلا يحتاج الى رعايتهما ، ولا يصلح للاستقلال بذاته .

وفي هذا الصدد كثيرا ما يقع الآباء في خطأ جسيم ، بأن يستخدموا القسوة في دفع ابنائهم دفعا الى المدرسة ، الامر الذي يزيد من حدة احساس الطفل بأنه

وفي حوالي سن السادسة يجد الطفل نفسه مسوقا الى الابتعاد عن المجتمع الذي عرفه وخبره وتكيف له بشكل من الاشكال ، وهو مجتمع الاسرة ، لكي يعيش في مجتمع غريب عنه وهو مجتمع المدرسة .

ولا نظن ان هناك انسانا لا يحس تجاه المدرسة بشيء من الضيق او الرهبة ، كلما اتجه بذهنه اليها ، وان كان في الاغلب قد نسي منشأ هذا الاحساس . وليس هذا الاحساس الا اثرا باقيا من الالم الذي استشعره الطفل لفراقه مجتمع الاسرة الى مجتمع جديد غامض لا يلدرى عنه وعن حياته الجديدة فيه شيئا .

لهذا كان التمهيد لهذه التجربة في نطاق الاسرة امرا شديدا الاهمية ، اذ المفروض ان المدرسة والاسرة تتعاونان على اعداد الطفل للمجتمع الكبير الذي سيتخذ مكانه فيه عندما يشب عن الطوق .

وعلى الرغم من ان رهبة المدرسة رهبة عامة مشتركة بين الاطفال جميعا ، فان الدرجة والسرعة اللتين يتكيف بهما الطفل لهذا المجتمع تختلفان من طفل لآخر ، وتعتمدان في المقام الاول على التهيئة النفسية التي اكتسبها الطفل في الاسرة ، وفي المقام الثاني على طبيعة الطفل نفسه .

الضاحكة

ذَكَاء

صاحب العمل : - تريد وظيفة ...
حسنا ولكن قل لي هل تكذب ؟
طالب الوظيفة : - لا ولكن يمكنني
التعلم بسرعة .

تَأَكُّد

المعلم : - هل ساعدك رفيقك في
حل هذه المسألة الحسابية ؟
التلميذ : - لا .
المعلم : - هل انت متأكد ؟
التلميذ : - طبعاً ... لانه هو الذي
حلها كلها .

لِكُلِّ سَوَالٍ جَوَابٌ

الزائر : - هل الرئيس موجود ؟
الفراش الجديد : - أنت بائع ام
جواب ام صديق له ؟
الزائر : - انا الثلاثة .
الحاجب : - الرئيس في الاجتماع ،
الرئيس خارج المدينة ، الرئيس في الداخل
تفضل .

رُخْصٌ

المشتري : - اريد ان ارى شيئاً رخيصاً
في هذه القبعة .
البائع : - لا بأس يا سيدي ... ضعها
على رأسك ، وانظر في المرأة .

نَشَاط

سأل احدهم رجل اعمال : - كم
موظف يعمل عندك في الشركة الآن ؟
فأجاب بعد تفكير : - ما يقارب
الثلاثين .

حَتَّى أَذْنِيْهِ

الاول : - ماذا تقول عن الرجل الذي
لم يدفع لك ثمن الطايفة التي يلبسها ؟
الثاني : - غارق بالدين حتى اذنيه .

جَوَابُ مُصِيبٍ

المعلم : - أتعرف من بنى قصر
الحمراء ؟
التلميذ : - لا .
المعلم : - اصبت ... لأول مرة في
حياتك .

جَوَابٌ

المعلم : - ما الذي جعل جميع
اجاباتك صحيحة في واجبك البيتي ،
على غير عادتك ؟
التلميذ (بتعجب) : - لا ادري !!
مع ان ابي غائب عن البيت !

تَارِيخ

الاول : - منذ متى وانت تعمل في
هذه الشركة ؟
الثاني : - منذ ان هددني رئيس الشركة
بالطرد .

تَدْبِير

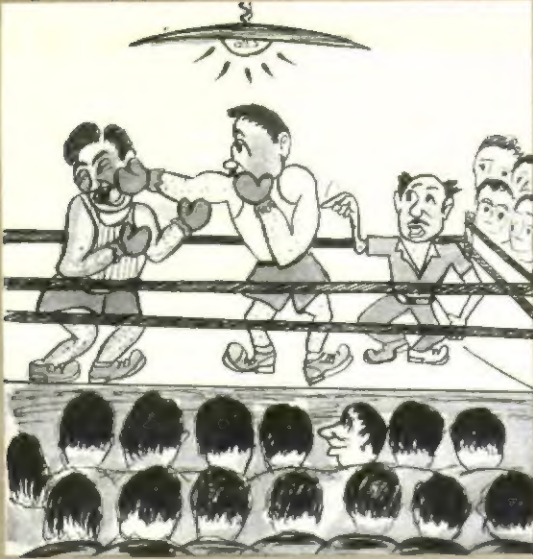
المستعطي : - ألدبك ثمن فنجان
قهوة ؟
الولد : - شكراً ... سأندبر الامر .

مَسْئُولِيَّة

الزائر : - من هو الرجل المسؤول هنا ؟
الخادم : - اذا كنت تعني الشخص
الذي يقع عليه اللوم دائماً ... فأنا .

وَلَدٌ أَقْصَادِيٌّ

الابن : - هل يسرك انني وفرت عليك
عشرة ريالات ؟
الاب : - طبعاً يا بني ، ولكن كيف
كان ذلك ؟
الابن : - ألم تعطني بعشرة ريالات
في حال نجاحي في صفي ؟ .. وها قد
وفرتها عليك ولم انجح .



٢



١



٤

قصة في خمس صور



٣



٥

وَأَنْتَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ...

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

به في اعماله الصالحات الطيبات . اما رأب الصدع الذي اشرنا اليه .. فانتا لو كنا اتبعنا التعاليم التي اوصى الله بها الى نبينا في القرآن الكريم ، لكنا اتخذنا من الحج خير معوان لرأب الصدع بين مسلم ومسلم ، ولجعلنا من الحج احسن وسيلة الى تعارف المسلمين بعضهم الى بعض ، وذلك مصداقا لقوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ..

وبجزر بنا الحديث هنا الى ان ندعو لعامة المسلمين المخلصين منهم لدينهم الى ان يتنادوا فيما بينهم الى الكلمة الطيبة ، والقولة الفضلى ، ليكونوا كما اراد الله لهم امة واحدة يدينون بالاسلام ديننا ، فهو الدين الذي لا دين بعده ، يفرض السلام والمحبة على الخلق اجمعين .

لذلك .. فاننا نحمد الله على ما من به علينا من ايمان ، ونسأله تعالى ان يوفق القائمين بأمور المسلمين على اتباع ما يتطلبه الدين الخفيف من استجابة للتعارف وتعاون على البر والتقوى . نسأله ذلك وهو الهادي الى سواء السبيل .

رَفَاعُ عَمَلِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١١)

الشعرية التي كان لها شأنها وازدهارها عند قدامى الاغريق . ويذكر الدكتور محمد مندور انه «عندما بدأت حركة البعث الاوروبي في القرن الخامس عشر ، وعاد الاوروبيون الى الادب الاغريقي القديم يحبذونه ، بل يستمدون منه مواضيع مسرحياتهم ، رأيناهم ، في اول الامر ، يجمعون في المسرح بين الحوار وبين المقطوعات الغنائية . لكن هذا النوع من المسرحيات لم يدم طويلا ، فلم تلبث الكلاسيكية ان تكونت ، وفيها انفصل

فن التمثيل القائم على الحوار عن الغناء ، وان ظلت المسرحيات الجدية والهزلية تنظم شعرا على نحو ما نلاحظ عند كورني وراسين وموليير في فرنسا مثلا ... ومنذ ان انفصل الغناء عن الحوار التمثيلي ، كان من الطبيعي ان يتطور هذا الحوار ويتجه نحو النثر بدلا من الشعر حتى رأينا بعض الرومانسيين من كبار الشعراء ، كألفريد دي موسيه نفسه ، يوثرون النثر لكتابة مسرحياتهم . وباستمرار تطور الادب التمثيلي واتجاهه نحو الواقعية وظهور ما يسمى بالدراما الحديثة ، اخذ النثر يطغى على الشعر في لغة المسرح ، بحيث يندر في العصر الحديث ان نجد ادباء كبارا يكتبون مسرحيات شعرية . واذا كنا نجد مثلا في فرنسا المعاصرة ادمون رويستان ، ونفرا قليلا غيره ممن يكتبون مسرحيات شعرية ، فاننا نجد ان الاغلبية الساحقة من الادباء المعاصرين يكتبون مسرحياتهم نثرا . ولا غرابة في ذلك ، فالشعر متاع الخواص ، كما ان لغته وقبوه تبعد بالحوار عن الطبيعة المطلوبة ، وكثيرا ما تؤدي الى ضعف الحركة الدرامية او الى تغلب النزعة الغنائية او الخطابية على الحوار ، وتمنعه عن الغوص وراء الحقائق النفسية او المفارقات الدقيقة ، في مبادئ الاخلاق ومواصفات المجتمع وبخاصة بعد ان اخذت الدراما الحديثة تحل محل التراجيديا القديمة ، ولم تعد تقتصر على اختيار شخصياتها من بين الملوك والابطال وأعلام المجتمع ، بل اخذت تعرض مآسي الناس عامة ، وتختار من بينهم شخصياتها ، كما نشاهد مثلا «ابست» و «برنارد شو» و «تشكوف» .. واذا كان بعض كبار شعرائنا المعاصرين ، كشوقي وعزيز اباطه ، قد كتبوا بعض المسرحيات الشعرية فان محاولتهم قد استهدفت للكثير من النقد على الرغم من قوة الشاعرية ، كما ان نجاحها المسرحي ظل محدودا ..

واذا كان فن الشعر المسرحي في طريقه الى الانقراض ، فان فن الملاحم قد انقرض نهائيا ، وانتهى الامر بالملاحم الى الاختفاء تماما : ولم يعد حاضرا فضلا عن مستقبلنا القريب ، يطبق ملحمة شعرية حديثة تروعا او تهزنا ، في عصر العلم والذرة والصاروخ ، بالأساطير والخواصق التي هزت بها الملاحم القديمة اجدادنا .. ولكل عصر اسلوبه وطابعه وذوقه العام .. والفن الشعري الوحيد الذي يستسيغه ذوق العصر الذي نعيش فيه ، ويسعه مستقبلنا القريب والبعيد ، هو «الشعر الغنائي» الذي استغرق شعرنا العربي او كاد ، ولا يضير شعرنا العربي مطلقا خلوه من فن الملاحم التي عفى عليها الزمان ، وخلوه قبل ظهور احمد شوقي من فن الشعر المسرحي الذي كاد ينقرض - كما رأينا فيما سبق . وبانقراض الملاحم والمسرحيات الشعرية ، يخلو الجو ويتفسح المجال للشعر الغنائي الذي هو قطب الرحي اليوم وغدا في المعارك الادبية .

ان من اعظم مفاخر شعرنا العربي انه شعر غنائي وكفى ، ولقد كان حسنا بن ثابت صادقا حينما قال متحدثا عن الشعر العربي الى عشاؤه :

تغن بالشعر اما كنت قائله

ان الغناء لهذا الشعر مضمار
ومن هم فرسان هذا المضمار ؟ انهم - ولا شك - شعراء العرب قبل سواهم ، لان لهم من روائع الشعر الغنائي رصيда ليس لغيرهم من الشعراء الغربيين ، وان كان الشعر العربي قد خلا من «الملاحم» و «المسرحيات» فقد تفوق في الفن الغنائي تفوقا ملموسا يغطيه عليه الشعر الاوروبي نفسه ، وخاصة بعد ان انتهى به التطور الى الاقتصاد على الفن الغنائي .. وهو النغم الفريد الوحيد ، الذي يستشده به قيثار المستقبل السعيد في مسمع الزمن .



المجدد في دنيا الزيت

خسائر ، حتى في حالات تغيب رجال الحرس النظاميين .

وتشير التقارير الى ان الاسباب الرئيسية التي تدعو الى شوب النيران في الخزانات ذات السطح العائم ، تصدر اما عن ومضات برق او صواعق مباشرة ، او عن اشتعال في الابخرة المتسربة والمتسببة عن شحنات من الكهرباء الاحتكاكية التي تتولد نتيجة تحرك السوائل في الخزانات . ويعمل الجهاز الجديد بالطريقة التالية :

توضع حول السطح العائم للخزان اجهزة خاصة تتأثر بالحرارة ، وهي عبارة عن كرات معدنية مجوفة يبلغ قطر الواحدة منها ٤ بوصات ، بحيث تكون على ارتفاع حوالي ٣ اقدام من الحاجر . وتتصل هذه الاجهزة باسطوانات تحتوي على نيتروجين يجري تثبيتها عادة في وسط السطح المتحرك للصهرج .

ففي حالة شوب النيران يتمدد الهواء الموجود في الاجهزة الحرارية في داخل الانابيب ، ويتسرب بسرعة كبيرة من بعض ثقب متوازية . وهنا يندفع الضغط الذي يسببه الهواء المتمدد بصورة تلقائية بحيث يسبب انفتاح اسطوانات النيتروجين ، ومن ثم ينتقل الضغط من الاسطوانة بسرعة متجهة نحو مكان تركيز الزيد في جميع وحدات التخزين ، وعندها يقوم هذا الزيد الخاص باخماد الحريق ومنع انتشاره الى الاجزاء الاخرى من حقل الخزانات .

عن مجلة «أويل أند غاز جورنال»

لاجزائها ، دون اجراء اصلاحات جذرية او ادخال تعديلات اساسية فيها . وقد استعمل المحرك النفاث نفسه طوال فترة التشغيل . وقد تفوقت هذه العنفة الجديدة على غيرها من العنفات الغازية ، اذ قدرت نسبة استهلاكها للوقود بمعدل ١١ قدما مكعبا للحصان الواحد في الساعة .

اما بالنسبة لتكاليف تشغيلها سنويا فقد كانت اقل بكثير من تلك التي تتطلبها معظم العنفات الغازية العادية في محطات توليد القوى . كما ان معدل القوة الميكانيكية خلال فترة الفحص كان مرضيا .

وبالاضافة الى ميزاتها من حيث التشغيل ، فان فكرة انشاء محطات لتوليد القوى ذات العنفات الغازية تجد اقبالا كبيرا لان التكاليف الاساسية لبنائها زهيدة ومنخفضة .

جهاز جديد لمكافحة الحرائق

تم حديثا صنع جهاز خاص لمكافحة الحرائق التي قد تشب احيانا في الصهاريج ذات السطوح العائمة ، بحيث يقوم بعمله بشكل آلي دون الاستعانة بالانسان او بأية قوة خارجية .

وقد استخدمت نماذج من الجهاز الجديد ثلاث مرات في عمليات اخماد النار منذ تاريخ تركيبها في احد حقول الزيت ، دون ان تلحق بالخزانات اية

عنفة (طربين) غازية جديدة

قامت احدى الشركات الامريكية مؤخرا بتجريب اول عنفة غازية (طربين) من نوعها في اغراض صناعية . وقد اجريت التجربة على هذه العنفة التي تشبه محركات الطائرات النفاثة بنجاح باهر ، وذلك بعد تشغيلها مدة خمسة عشر شهرا في محطة لتوليد القوى الكهربائية تابعة لاحدى الشركات الامريكية .

وقد بدأت الشركة الآتفة الذكر بفحص العنفة الغازية الجديدة في ٣١ اكتوبر ١٩٦٠ ، وانتهت من ذلك في ٣١ يناير ١٩٦٢ بعد ان قامت بتشغيل العنفة زهاء ٨٠٠٠ ساعة .

ولدى انتهاء عملية الفحص تمكنت العنفة الجديدة من ضخ ما يزيد على ٢٠٥ بلايين قدم مكعب من الغاز الطبيعي .. اذ قامت هذه العنفة الغازية بتشغيل ضاغط مركزي يقوم بدوره بعمليات دفع الغاز .

هذا ، وقد اوقفت العنفة الغازية عن العمل ، وأعيدت الى المصنع للفحص والمعاينة .

وقد ادلى نائب رئيس شركة «كولبيا جولف» بالنتائج التالية التي اسفر عنها فحص العنفة الغازية الجديدة :

اوقفت العنفة الجديدة عن العمل بقصد اجراء معاينات دورية وصيانة وقائية

